

الآداب والقيم المستنبطة من قصّة الحوار بين موسى والعبء الصّالح
في سورة الكهف الآية 60- 82
(دراسة تفسيرية موضوعية)

بجث

مقدم لتوفير أحد الشروط الدراسية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I)
من كلية الدراسات الإسلامية والعربية



إعداد الطالبة:

ستي نور خليفة

رقم التسجيل: 107060001186

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا
2011 م / 1432 هـ

الآداب والقيم المستنبطة من قصّة الحوار بين موسى والعبء الصّالح
في سورة الكهف الآية 60- 82
(دراسة تفسيرية موضوعية)

بحث

مقدم لتوفير أحد الشروط الدراسية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S.S.I.) من
كلية الدراسات الإسلامية والعربية



إعداد الطالبة:

ستي نور خلية

رقم التسجيل: 107060001186

إشراف:

د. حمكا حسن الماجستير

رقم التوظيف: 197505202000031001

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكوتا
2011 م / 1432 هـ

**Nilai-nilai Etika Yang Terkandung Pada Kisah Dialog Nabi
Musa & Lelaki shālih Dalam Al-Qur'an
(Q.S. Al-Kahfi: Ayat 60-82)
(Kajian Tafsir Tematik Al-Qur'an)**

Skripsi

**Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah
untuk Memenuhi Persyaratan Memperoleh
Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)**



Di Susun oleh:

Siti Nurkholilah

NIM: 107060001186

Dosen Pembimbing:

Dr. Hamka Hasan, LC. MA.

NIP: 197505202000031001

**FAKULTAS DIRASAT ISLAMİYAH
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN)
SYARIF HIDAYATULLAH JAKARTA
2011 M / 1432 H**

**Al-Ādāb Wa Al-Qiyam Al-Mustanbathah Min Qishshah
Al-Hiwār Baina Mūsa Wa Al-‘Abd Al-Shālih
Fī Sūrah Al-Kahfi: Al-Āyah 60- 82
(Dirasah Tafsiriyah Maudhu’iyyah)**

Skripsi

Diajukan kepada Fakultas Dirasat Islamiyah
untuk Memenuhi Persyaratan Memperoleh
Gelar Sarjana Studi Islam (S.S.I)



Di Susun oleh:

Siti Nurkholilah

NIM: 107060001186

Dosen Pembimbing:

Dr. Hamka Hasan, LC. MA.

NIP: 197505202000031001

**FAKULTAS DIRASAT ISLAMIYAH
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI (UIN)
SYARIF HIDAYATULLAH JAKARTA**

2011 M /1432 H

الباب الأول مقدمة البحث



الحمد لله الذي أنعم علينا بأنواع النعم ولطائف الإحسان وفضلنا على سائر خلقه بتعليم العلم والبيان، الصلاة والسلام على سيدنا محمد ن المبعوث بخير المِلل والأديان. أما بعد.

ففي هذه الفرصة الثمينة تودّ الباحثة أن تشكر الله عزّ وجلّ الذي قد أنعم على الباحثة فرصة جليّة للتعلّم والتعمّق هذا العلم أكثر وأكثر، عسى الله أن يديم لنا جميع النعم كي نذكره ونسبحه ونشكره كثيرًا، ويشرح لنا وضوح العلم ويثبت لنا خطوات الأقدام وهو الحنان المنان ذو الثناء والفضل والكرام والإنعام.

أ - خلفيّة البحث

يدور تعريف القرآن حول التعريفات العديدة، أحدها ما ذكره الصابوني في كتابه "القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس".^١

وصرّح الجرجاني في التعريفات : القرآن هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة والقرآن عند أهل الحق هو العلم اللدني الاجمالي الجامع للحقائق كلها.^٢

^١ محمد علي الصّابوني، التّبيان في علوم القرآن، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ط. ٣، ص. ٨.
^٢ علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥م)، ط. ١، ص. ٢٢٣.

وقد خصّ مناع القطّان بتعريف القرآن هو "كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبّد بتلاوته"^٣.

إنّ كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، أودع فيها سبحانه وتعالى علم كلّ شيء، وأبان فيها كلّ هدي وغيّ، فثرى كلّ ذي فنّ، منه يستمدّ وعليه يعتمد، فالفقيه يستنبط منه الأحكام، ويستخرج منه الحلال والحرام، والنحويّ يبني منه قواعد وإعرابه، ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به إلى حسن النّظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام، وفيه أيضا ما تقع من القصص والأخبار ما يذكّر أولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار، إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها إلّا من علم حصرها، وهذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب، تبهر العقول وتسلب القلوب مع إعجاز نظم لا يقدر عليه إلّا علامّ الغيوب، كذا أوضحه السيوطي في كتابه عن بعض المميزات للقرآن الكريم.^٤

اشتمل مضمون القرآن على عدّة أغراض، فهي دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السّماء لهداية الأرض، أنهى إليه منزل كلّ تشريع وأودعه كلّ نهضة وأشار به كلّ سعادة، وهو حجّة الرّسول وآيته الكبرى يقوم في فم الدّنيا شاهدا برسالته، ناطقا بنبوّته، دليلا على صدقه وأمانته، وهو نظام الدّين الأعلى يستند الإسلام إليه في عقائده وعبادته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه، وقصصه ومواعظه وسعة علومه ومعارفه.^٥

^٣ مناع القطّان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م)، ط. ١٢، ص. ١٦.
^٤ أبو الفضل عبد الرحمن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، دت)، د. ط، ج. ١، ص. ١٧.
^٥ أبو الفضل أحمد بن علي الدميّاطي، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١م)، د. ط، ج. ١، ص. ٩.

وأما مضمون القرآن الكريم تكوّن من الأحكام والقصص والأخبار والعلوم، ولكلّ منها فوائد خاصّة وأسباب خاصّة أيضا في تنزيلها. وردت كلمة "القصة" كثيراً في الآية القرآنية حول خمسة وعشرين مرّة، تارة وردت بالفعل وأخرى بمشتقاتها، وترد بعض هذه الكلمة في بعض السور الآتية:

- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى

(الكهف: ١٣)

- تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۖ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا

لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

(الأعراف: ١٠١)

- قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ

عَدُوٌّ مُّبِينٌ (يوسف: ٥)

- وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (القصص:

١١)

- قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰٓءِثَارِهِمَا قَصَصًا (الكهف: 64)

فكلّ من هذه الآيات تشمل على أغراض مختلفة وتنزل على أسباب عديدة وتتضمّن فيها أيضا القصص المفيدة ليست فيها الخيال والكذب وإنما

هي مليئة بالبيان والأحكام مع تنوع الأغراض والأخبار أو الإجابة حول الوقائع أو الأحداث الواردة في تلك العصور الماضية، وهذه الاشتمالات كانت ردًا وجوابًا للقائلين بأن القرآن أساطير الأولين والقصّة المخيلة تخيلها محمد ﷺ منها قصة آدم وابناه وقصة موسى وفرعون وقصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز وقوم لوط وغيرها من القصص المذكورة في القرآن الكريم.

والقرآن بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما، لأنه تنزيل الحكيم الحميد، ويضع لكل مشكلة بلسمها الشافي في أسس عامة، وترسم الإنسانية خطاها، وتبني عليها في كل عصر ما يلائمها، فاكتمب ذلك صلاحيتها في كل زمان ومكان فهو دين خلود، هكذا أكدّه مناع قطّان في مباحثه.^٦

فمن ثمّ، اختارت الباحثة قصّة من القصص القرآنيّة وهي قصّة موسى والعبد الصالح من سورة الكهف، وهُدُف هذا البحث إلى معرفة القيم الأخلاقية فيها، وإخبار عن معاملة الأمم السابقة في الإسلام لتكون هذه المعاملة صورةً مُثلى لجميع البشر ولتكون هذه القصّة قدوةً وتشجيعاً لدى القارئين والطّالبيين لعلوم الله وسعة فضله وكرامه وهو الفّتاح العليم.

ب- مشكلات البحث

قد استنتجت الباحثة أنّ البحث لا يخلو من المشكلات، والسؤال المخطور في قلب الباحثة الآن هو: ما السبب وراء إيراد القرآن الكريم قصّة

^٦ مناع القطّان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م)، ط. ١٢، ص. ١٤.

موسى عليه السلام والعبد الصّالح على هذا النّمط؟، فما سرّ ذلك؟، ومن هذا السّؤال مرّ بنا الأسئلة العديدة وتتفرّع على أسئلة أخرى وهي الأسئلة التّالية:

(١) من أيّ نوع هذه القصة القرآنيّة؟.

(٢) ما هي الأحداث التي تحدث بين هؤلاء الأشخاص؟.

(٣) ما الآداب المستفادة من هذه القصة؟.

ج- تحديد البحث

إنّ هذا البحث بحثٌ تفسيريّ، يعالج فيها تفسيراً موضوعيّاً من الموضوعات التّفسيريّة الواردة في القرآن الكريم. وحدّدت الباحثة على اختيار قصّة الوارد في سورة الكهف عن موسى والعبد الصّالح، مع أنّ القصص الواردة في سورة الكهف ليس بقليل، لأنّ سورة الكهف مليئة بالقصص الكثيرة كقصّة أصحاب الكهف، قصّة ذي القرنين، وقصّة يأجوج ومأجوج، وممّا لفت الأنظار للباحثة، إنّها قامت بكتابة هذا العنوان ليجمع بين القيم التّفسيريّة والقيم التربويّة من القصّة، حيث أنّ هذه القصّة تُهدي لنا أخلاقاً كريمة وآداباً جليّة، وتحكي لنا هذه القصة صوراً بديعة من الأحوال الأمم السّابقة، وترشدنا إلى صراط العزيز الحميد ذوالعرش المجيد.

وحددت الباحثة بحثها ابتداءً بسبب نزول هذه الآية وذكر الأشخاص المذكورة فيها، مع ذكر الأخبار الأخرى لتوفير المعلومات للقارئ على شكلٍ تفصيلي، عسى أن ترشدنا إلى الحياة المحمودّة وتنجيننا من عذاب النّيران وتبلّغنا إلى ما يحبّه ويرضاه.

د- أهداف البحث

يهدف هذا البحث المتواضع للوصول إلى أغراض شتّى، ألا وهي:

١ - معرفة نوع هذه القصة من القصص القرآنيّة المتنوّعة.

٢ - معرفة القصة الحادثة بين الأشخاص المذكورة في هذه القصة.

١ . معرفة القيم الأخلاقية من الآداب الصادرة في هذه القصة.

هـ - أهمية البحث

لما اختارت الباحثة هذا العنوان لتكتبها في كتابة البحث العلمي، ظنت الباحثة أن لهذا العنوان منافع شتى وأهمية جلية ترد من هذه القصة، فأتضحت النتيجة بعد اطلاع واكتشاف مما لديها من الأخبار والمعلومات الآتية:

١. التصديق بالآية القرآنية الجلية، حيث إنه كان أساس التشريع والأحكام في ديننا الكريم جاء به المصطفى الأمين.

٢. الإيمان بالأخبار الواردة من القرآن الكريم، وكل القصص المتعلقة بالأنبياء.

٣. التشجيع على طلب العلم، لسعة علم الله تعالى.

٤. التخلق بالأخلاق المحمودة في كل حين.

٥. الإغراس على حسن المعاملة بين جميع المخلوقات.

فإن الأمور السابقة إنها من الأهمية التي نحن بصددنا الآن هي الأمور المهمة التي ترشدنا إلى سبيل الهدى والتقى، فاستحقنا نهاية الفوز والفلاح بالثواب الجزيل والأجور المضاعفة في الدنيا والآخرة، عسى أن تعطي لنا هذه الأهمية حماسة عظيمة ونشاطا كبيرا لنطبقها في الحياة اليومية ويُنعم علينا الله تبارك وتعالى علوما نافعة ويصلح لنا كل الأحوال ثم ينصرنا إلى صراطه المنير إنه نعم المولى ونعم النصير.

و- منهج البحث

لا يقتصر البحث على منهج واحد، لأن طبيعة البحوث في موضوعات الدراسات الإسلامية خاصة تقتضي أكثر من منهج واحد.^٧ ومن المناهج التي استخدمتها الباحثة في هذا البحث، هو المنهج الاستقرائي الذي يعتبر أساساً في كل بحث من جميع الفنون العلمي. ويكون بتتبع الموضوع واستقرائه في مظهره، وجمع المعلومات المتعلقة به من هذا المظهر، والمنهج الوصفي، وهو وصف الواقع أو الظاهر كما توجد في الواقع، والأخير هو المنهج التحليلي يعني أن تحلل قراءتها من كتاب أو مرجع أساسي من النصوص والأفكار.^٨

واعتمدت الباحثة في كتابة هذا البحث على دليل كتابة الرسائل التي أصدرته جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكارتا، تحت عنوان: Pedoman Penulisan Karya Ilmiah (Skripsi, Tesis dan Disertasi) UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2007

ز- تنظيم البحث

والحمد لله رب العالمين، بعد أن تتبعت الباحثة موضوع هذا البحث، قامت الباحثة بتنظيم هذا البحث إلى خمسة أبواب، فنظمتها على النقاط التالية:

الباب الأول: مقدمة البحث: وهي تحتوي على خلفية البحث، ومشكلات البحث، تحديد البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث، ثم تنظيم البحث.

^٧ محمد راوس قلعة جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية (بيروت: دار النفائس، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)، ط. ١، ص. ١٨.

^٨ محمد راوس قلعة جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، ص. ١٩.

الباب الثاني: التعاريف عن القصة والحوار، للوصول على لبّ الباب أضافت الباحثة بعض الأمور المهمة:

لمحة عن القصة وهي تشمل على: تعريف القصة، وأنواع القصة، ونوعية هذه القصة أغراضها، والغرض المضمون في قصة الحوار، فوائد القصة، والفائدة من قصة الحوار، وخصائص القصة القرآنية ومميزاتها، وحكمة تكرار القصة القرآنية، والقصة في القرآن حقيقة لا خيال .

وأما لمحة الحوار فذكر فيها الأمور الآتية: تعريف الحوار، وأنواع الحوار والأهداف من الحوار وميادين الحوار، ودرجات الحوار والمبادئ في الحوار ثم الآداب العامة في الحوار وتقسيمها التفصيلي.

الباب الثالث: لمحة موجزة عن سورة الكهف مع ذكر تراجم الأشخاص الواردة في هذه القصة: لتكون القراءة مُمتعةً رتبت الباحثة على ترتيب مايلي:

لمحة عن سورة الكهف والقصص المذكورة فيها، ثم ورود القصة المختلفة وعلاقتها بعضها بعضاً، وفائدة ترتيب القصص وتناسب كل منها.

وأُتي بعد ذلك بيان مضمون القصة، وهي تحتوي على: سبب نزول هذه الآية، ومناسبة القصة لما قبلها وما بعدها. ثم أُتي مضمون قصة الحوار بين موسى والعبد الصالح الذي تدور حول هذه الأحداث التالية: حادثة خرق السفينة، وحادثة قتل الغلام، وحادثة إقامة الجدار، مع ذكر إجابة العبد الصالح نحو الحوادث المذكورة.

ثم ذُكرت بعدها الأشخاص الواردة في هذه القصة، وترتيبها كما يلي:

شخصية نبيّنا موسى عليه السّلام، تحتوي ترجمته حول هذه الأخبار: اسمه ونسبه، ثمّ وفاة موسى عليه السّلام وفضائل موسى عليه السلام. ثمّ يلي الخبر عن فتى موسى الذي يرافقه في السّفر، تحتوي ترجمته حول هذه الأخبار: اسمه واختلاف العلماء فيه، والرّأي الرّاجح في هذا الاختلاف.

ثمّ شخصية العبد الصّالح المذكور في هذه القصّة، تحتوي ترجمته حول هذه الأخبار: اسمه ونسبه، سبب تلقيبه بالخضر واختلاف العلماء فيها مع ذكر القول الرّاجح فيه، اختلاف العلماء حول القضايا المستندة إليه: هل هو من الأنبياء؟ هل هو ما زال حيّاً؟ مع ذكر دليل أثناء حياته عن قصّة التقاءه بإلياس عليه السّلام بعرفة في موسم الحجّ، وحجّة الأدلّة عن هذه القصّة والرّأي الرّاجح فيه، مع ذكر الفضائل أو الأسرار الواردة عنه.

الباب الرّابع: الآداب الواردة في قصّة موسى والعبد الصّالح: سيذكر البيان عن الآداب الواردة في هذه القصّة: اشتمل هذا المضمون على ثلاثة أنواع من القيم الأخلاقيّة وهي الآداب الفرديّة التي تكوّن من ذكر الآداب والأدلّة التي أكّدت ورودها حول هذه الأخلاق المحمودّة وبيانها بيانا شافيا: صيانة الكلام لمراعاة النسيان، وترك التكبّر، والتّلطف بمن أدنى درجة، تنزيه الله تعالى عن المكروهات، والتواضع، ثمّ الصّبر والإعتراف بالنسيان، والوفاء بالمصاحبة.

ثمّ من القيم الآداب الاجتماعيّة تحتوي على: مراعاة الكلام نحو العلماء، ودفع مصالح المجتمع، ومراعاة أحوال الضّعفاء، وإقامة

الحقّ، ثمّ التسامح للأخطاء، إكرام الضيوف، وإكرام الأيتام وحفظ حقوق أموالهم، وصلاح الأبناء ينفع للأبناء.

ومن القيم التّربويّة: مشروعيّة السّفر في طلب العلم، والحرص في طلب العلم، واحترام المعلّم، ثمّ الاستقامة في طلب العلم، واختبار المعلّم لطلّابه، ومطابقة المادّة على قدرة الطّلاب، وإكثار السّؤال حالة الجهل مع وجوب التّعليم بعد التّعلّم.

الباب الخامس: الخاتمة، فتشمل فيها: نتائج البحث، فيه تحليل مشكلة البحث، والتّوصيات والإقتراحات.



الباب الثاني

التعريف عن القصة والحوار

أ - لمحة عن القصة وهي تشمل على الأمور التالية:

فإنّ هذا البحث بغرضه الخاص يهدف إلى معرفة القصص من القصص القرآنية، وإطلاع دقيق على كلّ مضمونها من الأمور المتعلقة بالقصة، لنصل إلى مفهوم القصة الدقيقة قدّمت الباحثة هذه التعاريف أو البيانات المتعلقة بالقصة، كفوائد القصة وأغراضها أو أنواعها وعناصرها مع ذكر الحكمة منها وما غير ذلك من الأمور المتعلقة بالقصة.

١. تعريف القصة

يسهل للقارئ أن يعرف مفهوم القصة قبل أن يدخل إلى لبّ الموضوع، فلذلك قامت الباحثة بإعطاء مفهوم القصة لغويًا واصطلاحيًا.

أ - مفهوم القصة لغويًا:

قال صاحب اللسان كلمة القصة اشتقت من كلمة "قصّ - يقصّ - قصاً - قصصاً بمعنى أورده أي أخبره، والقصاص (بفتح القاف) هو الخبر، والقصاص (بكسر القاف) جمع القصة التي تُكتب، وتقصّص الخبر: تتبّعه، وتقصّصها: تتبّعها وهو تتبّع الآثار أيّ وقت كان، والقاصّ هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنهم يتتبّع معانيها وألفاظها^٩، ولقد زاده الرازي في المجل: واقتصاص الحديث: رويته على ما علمته، وهو اقتصاص الأثر وتتّبعه، والقصة: الحال والأمر.^{١٠}

^٩ ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣)، ط. ٤، ج. ٧، ص. ٣٨٨-٣٨٩.
^{١٠} أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرازي، كتاب مجمل اللغة، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٤)، د. ط، ص. ٥٧٤.

والقصة عند الأدباء، أحدهم ما قاله علي شلش أنها بمعنى الخبر ثم نقلت إلى القصة التي تكتب، ولا يخفى أنّ المعنى الأخير هو المراد من القصة الإصطلاحي، وتعرف بأنّها سياقة حادثة متّصلة ترجع إلى أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم.^{١١}

فخلاصة القول عند الباحثة من خلال التعاريف السابقة أن معاني القصة لغويًا تدور حول المفاهيم المذكورة مع أنّ الباحثة مالت إلى أسهل الفهم بأنّ القصة هي الحديث أو الخبر والأمر، وذكر القصة في القرآن إنّها أخبار عن الأمم السابقة وتتبعها مع مراعاة ألفاظها ومعانيها.

ب مفهوم القصة اصطلاحياً:

فالقصة لها تعريف متعدّد، وذكرت الباحثة أنواع التعاريف عن مصطلح "القصة" وذكرت الباحثة عدّة أقوال في كشف معانيها على التعاريف التالية:

لقد عرّف مناع القطّان أن القصة "إخباره عن الأمم الماضية، والنبوات السابقة والأحداث الواقعة. ولكن قد أتى القرآن على كثير من وقائع الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كلّ قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.^{١٢}

جاء معناها في مصطلح القرآن على نحو هذا المعنى: الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، وقصة القرآن هي أخباره عن أحوال الأمم

^{١١} علي شلش، نشأة الروائع في الأدب العربي الحديث، (بيروت: دار التراث العلمية، ١٩٩٨ م)، ص ٢٦.

^{١٢} مناع القطّان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢ م)، ط ١٢، ص ٣٠٦.

الماضية والأنبياء السابقة وحكايته عن الحوادث الواقعة في الماضي وقبل نزول القرآن، كذا صرّحه مصطفى محمد سليمان في كتابه.^{١٣}

والتعريف الآخر من القصة عند عمر الدسوقي في الأدب الحديث، أن القصة هي أخبار عن أحوال الأمم الماضية والوقائع الحاضرة والأحداث السابقة، وأمّا التعريف الآخر للقصة: إنّها خبر عن حوادث حسية ونفسية تدور حول أشخاص محدودة الأزمنة والأمكنة.

القصة هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، وقصة القرآن هي "أخبار عن الأمم الماضية والأنبياء السابقة وحكايته عن الحوادث الواقعة في الماضي وقبل نزول القرآن"، فالقصة في نظر الأوربي^{١٤} هي الصورة المثلى التي يتجلّى فيها الخيال وتظهر العبقريّة. ولفنّ القصة وظيفة مهمّة وهي إظهار الإنسان بما فيه من جوهر ثابت وانفعالات إنسانية عامة، حتّى يرى القارئ القصة نفسه وبيئته فيها كرمز للنفس البشرية الخالدة عن الزمن مهما تغيّرت الظروف والأوضاع.^{١٥}

فيناسب معنى القصة القرآنية عند الباحثة هو أن القصة هي الأخبار التي تدلّ على الشواهد التاريخية من الأمم السابقة تدور حول أشخاص محدودة الأزمنة والأمكنة، ولكنّها حقيقة في وقوعها وصادقة في خبرها فليست خيالاً ولا كذباً وتعطي أثراً وافراً للنفوس على نحو القيم الواردة في قصص السابقين من الأمم والمجتمع.

^{١٣} مصطفى محمد سليمان، *القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات والرد عليها*، (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٤١٤ هـ)، ط١، ص١٦.

^{١٤} لم يذكر المؤلف اسم هذا الأوربي صراحة، ولم يشرح عنه.

^{١٥} عمر الدسوقي، *نشأة الروائع في الأدب العربي الحديث*، ص٣٢٠.

٢. وأنواع القصة

قسم مناع القطان القصة إلى عدة أنواع، التي تحتوي على الأنواع التالية:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين. كقصة نوح، وإبراهيم وموسى وهارون، وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآنية تتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت وابني آدم، وذي القرنين وقارون وأصحاب السبب ومريم وأصحاب الأخدود وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ، كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة خندق وحنين في التوبة، وغزوة الأحزاب في الأحزاب، والهجرة والإسراء ونحو ذلك.^{١٦}

وقسم صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي^{١٧}، قصص القرآن على قسمين:

○ القسم الأول: قصة الأنبياء والمرسلين، وهذا القسم من قصة آدم أبو البشر الأول إلى عصر نبينا محمد ﷺ.

○ القسم الثاني: قصة غير الأنبياء والمرسلين، وهذا القسم ينقسم إلى قسمين أيضا، وهما:

^{١٦} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م)، ط. ١٢، ص. ٣٠٧.
^{١٧} عبد الفتاح الخالدي هو أحد المؤرخين له الكتاب في علوم القرآن بعنوان "مع قصص السابقين في القرآن"

- قصّة بنى إسرائيل، كقصّة قارون وطالوت وأصحاب السّبت والبقرة.
- قصّة السّابقين من غير بنى إسرائيل، كقصّة أصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابن آدم.^{١٨}

وأما نوعية هذه القصّة، لقد علمنا سابقا عن أنواع القصّة، وأما قصّة الحوار التي كانت بصددها من أيّ نوع من الأنواع الثلاثة المذكورة؟.

أنت قصّة الحوار في صورة واضحة وشكل موجزة ولكن مع ذلك تخفي فيها أنواع الآثار وأسس الدّعوة لنبيّنا موسى عليه السّلام عند لقاءه برجل صالح أثناء رحلته في طلب العلم، ولو نظرنا إلى كلّ أنواع من القصّة المذكورة وأقسامها لوجدنا أنّ قصّة الحوار بين موسى والعبد الصّالح تعتبر من النّوع الأوّل "وهي القصّة عن الأنبياء ومراحل دعوتهم". فخلاصة القول عند الباحثة، إنّ قصّة الحوار تضمّن فيها الغرض عن قصّة عن الأنبياء التي تشتمل على بيان حوادث والوقائع الحادثة في عصورهم والأحداث عن مراحل دعوتهم.

٣. أغراض القصّة، والغرض المضمون في قصّة الحوار

تضمّن كلّ شيء في القرآن من أغراض عديدة وأهداف متنوّعة، ولقد قسم محمد قطب في كتابه أن أغراض القصّة اشتمل على الأغراض الآتية:

- القصّة التّاريخيّة الواقعيّة المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها.
- فالقصّة الواقعية التي تعرض نموذجا لحالة بشريّة، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعيين أو بأيّ أشخاص يتمثّل فيه ذلك النّموذج، والقصّة المضروبة للتّمثيل، والتي لا تمثّل واقعة بذاتها، ولكنها يمكن أن تقع في

^{١٨} صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٨م)، ص. ٧.

أية لحظة وأي عصر من العصور. ومن هذا النوع كلّ قصص الأنبياء وقصص المكذّبين بالرسالات وما أصابهم من هذا التّكذيب. وهي قصّة تذكر بأسماء أشخاصها وأماكنها وأحداثها على وجه التّجديد والحصر، كقصّة موسى وفرعون، وقصّة عيسى مع بني إسرائيل، قصّة صالح وثمود، هود وعاد، لوط وقريته، نوح وقومه.^{١٩}

- قصص القرآن إنّها قصّة نظيفة وليس المقصود بالنّظافة أنّها تعرض النّفس البشريّة بيضاء من غير سوء، فالقرآن يعرض تلك النّفوس في جميع حالاتها: حالة القوّة وحالة الضّعف، حالة الإرتفاع وحالة الهبوط، وحالة التّرجح بين حالة القوّة والضّعف والإرتفاع والهبوط، كما يرسم الدّوافع المختلفة التي تتناوش نفوس البشر في الأرض، فتدفعهم إلى لصوق الباطلين وتتيح لهم فرصة الرّفرقة والإنطلاق.

- قصص القرآن الكريم تعرض أيضا قصص الفاحشة، أنّها لا تعرض القصص لإثارة تلذذ القارئ أو السّامع بمشاعر الجنس المنحرفة، كما تصنع المذاهب "الواقعيّة والطبيعيّة" في المذاهب الحديثة الضّالة، إنّها عارض يعرض في الحياة ويقضى، يقضى ليفسح المجال لأهداف الحياة العليا الجديرة بالتحقيق، ويفسح المجال للتّصوّر الإيماني الكبير للكون والحياة والإيمان.^{٢٠}

لو نظرنا إلى الأغراض الدّينيّة السّابقة لوجدنا أنّ قصّة الحوار الوارد في سورة الكهف تفيد الغرض منها إنّها قصّة تاريخيّة واقعيّة مقصودة مع ذكر أماكنها وأشخاصها وحوادثها، حيث ذكرت فيها الأشخاص وهي موسى عليه السّلام والعبد الصّالح وفتاه، وبيان محلّ رحلة موسى وحدث

^{١٩} محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، (القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٨ هـ)، ط. ٧، ص. ١٥٧.

^{٢٠} محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، ص. ١٦١.

الحوادث الواردة فيها من خرق السفينة وقتل الغلام مع إقامة الجدار التي فعلها العبد الصالح أثناء رحلة موسى عليه السلام وفتاه.

وأما الأغراض الأخرى ذكرها منافع القطان لإكمال الأغراض الدينية هي الأغراض التالية:

- إثبات الوحي والرّسالة لمحمد ﷺ لم يكن كاتباً ولا قارئاً ولا يعرف عنه أنّه يجلس لأخبار اليهود والنصارى، ثم جاءت هذه القصّة في القرآن "لَحْنُ نَقْصٍ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِينَ" (سورة يوسف: ٣).^{٢١}

وزاد محمد قطب هذا التقسيم على هذه البيانات:

- بيان الدين كلّهُ من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمد عليهما السلام، وأنّ المؤمنين أمة واحدة والله الواحد ربّ العالمين، وكثيراً ما وردت قصص عدد الأنبياء مجتمعة في صورة واحدة معروضة بطريقة.^{٢٢}

- بيان أنّ الدين كلّهُ موحّدة الأسس فضلاً على عنده من عند إله واحد، وتبعاً على هذا كانت ترد قصص كثيرة من الأنبياء مجتمعة كذلك مكرّرة فيها العقيدة الإسلامية وهي الإيمان بالله الواحد.

- بيان أنّ وسائل الأنبياء في الدّعوة موحّدة، وأنّ معاملتهم أقوامهم لهم تتشابه. فضلاً على أنّ الدين من عند إله واحد، وأنّه قائم على أساس واحد، وتبعاً على هذا كانت ترد قصص كثيرة من الأنبياء مجتمعة كذلك مكرّرة فيها طويقة الدّعوة لكلّ الأنبياء نحو أقوامهم.

^{٢١} منافع القطان، مباحث في علوم القرآن، (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م)، ط. ١٢، ص. ٣١٠.

^{٢٢} محمد قطب، دراسات القرآنية، (بيروت: دار الشروق، د.ت)، ص. ٩٧.

- الميزة في أهميّة لقضيّة وحدة الرّسالة ووحدة الرّسل مع ابراز المواقف الموحّدة الذي ثقفه الجاهليّات جميعا من رسلها الذين أرسلوا إليها.
- بيان الأصل المشترك بين دين محمّد ﷺ ودين إبراهيم عليه السّلام بصفة خاصّة، ثمّ بيان أديان بيبي إرائيل بصفة عامّة، وبيان ابراز هذا الاتّصال العام بجميع الأديان في العالم.
- نصر الله ورسله في النّهاية ولإهلاق أقوامهم المكذّبين، وهذا تثبيت لمحمّد ﷺ وتأثير في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان.
- إبراز حقيقة عقيدة مهمّة تبرز من خلال السّرد التّاريخي، هي أنّ الأنبياء والرّسل جميعا عليهم صلوات الله وسلامه جاءوا بكلمة واحدة وقضيّة واحدة على تتابع الأجيال تحت لواء الكلمة العليا "لا إله إلّا الله"، وقضيّة واحدة هي "اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" ^{٢٣} أَفَلَا تَتَّقُونَ (الأعراف: ٦٥) ^{٢٣}.
- وأضاف مصطفى محمد سليمان نحو الأهداف في كتابه:
- للقصة في حدّ ذاتها تأثير نفسي ملموس، والنفس البشريّة إلى قصّة الإسترسال معها أكثر ميلا وحبّا والوعيد من صعره ميول بطبعه إلى القصّة والهداية.
- بيان ما أنعم الله على أنبياءه وأصفياه، واشتمل على عاقبة التّقوى والصّلاح، وعاقبة الفجور والفساد. ^{٢٤}

إذا أضفنا إلى الأهداف المذكورة لوجدنا أنّ قصّة الحوار بين موسى والعبد الصّالح الذي كانت بصددنا الآن إنها تفيد المعنى بيان النّعم التي أنعم

^{٢٣} محمد قطب، دراسات القرآنيّة، ص. ٩٩.

^{٢٤} مصطفى محمد سليمان، القصّة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات والرد عليها، ص. ٤٥.

الله على جميع أنبياءه وأصفياه، فخلاصة القول عند الباحثة أن قصة الحوار تميل إلى بيان النعم والاسترسال منها إلى ميول الطبيعة تهدي بها النفوس وتطمئن بها القلوب.

٤. فوائد القصة، والفائدة من قصة الحوار

أتت القصة بعدة أشكالها بكلّ فوائد الوفيرة في كونها واردة من الأساس والتشريع وهو القرآن، ثمّ وضّح مناع القطّان هذه الفوائد وهي:

- إيضاح أسس الدّعوة إلى الله، وبيان أصول الشّرائع التي بعث بها كلّ نبيّ "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" (الأنبياء: ٢٥).

- تثبيت قلب رسول الله ﷺ، وقلوب الأمّة المحمّديّة على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحقّ وجنده، وخذلان الباطل وأهله "وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" (هود: ١٢٠).

- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.
- إظهار صدق محمّد ﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال.

- مقارنته أهل الكتاب بالحجّة فيما كتموه من البيّنات والهدى، وتحديّهم بما كان في كتبهم قبل التّحريف والتّبديل، كقوله "كُلُّ الطّعامِ كَانَ حِلًّا

لَبَنَى إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ الْتَّوْرَةُ ۚ قُلْ فَاتَّوَّأُ
بِالْتَّوْرَةِ فَآتَتْهُمَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ" (آل عمران: ٩٣).

- القصص ضرب من ضروب الأدب، يصغى إليها السمع وترسخ عبره
في النفس كما ورد في قوله "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ مَا
كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" (يوسف: ١١١).^{٢٥}

والتي تحتوي في قصّة الحوار من الفائدة المذكورة، فلخصت الباحثة
إنّها تدلّ على ضرب الأدب، بحيث أثبت فيها من العبرة والقيم المستفادة فيها
من الخلق والسلوك القيّمة لدى الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه.

٥. خصائص القصّة القرآنيّة ومميّزاتها

اشتملت القصّة بعض الخصائص، منها ما أكّده مصطفى محمد سليمان أن
من خصائصها هي الأنواع التالية:

- مرّة يذكر ملخصاً للقصّة يسبقها، ثمّ يعرض التفاصيل بعد ذلك من
بدايتها ونهايتها، وذلك كطريقة قصّة أصحاب الكهف.
- مرّة تذكر عاقبة القصّة ومغزاها، ثمّ تبدأ القصّة بعد ذلك من أولها وتسير
بتفسير خطوتها.

^{٢٥} مناع القطّان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٣٠٩.

- مرّة تذكر القصة بلا مقدّمة ولا تلخيص، ويكون في مفاجأتها الخاصّة، كقصة سليمان مع النمل والهدد وبلقيس.

- مرّة تحليل القصة التمثيلية، فيذكر فقط الألفاظ ما ينبّه إلى ابتداء العرض، ثمّ تدع القصة تتحدّث عن نفسها بواسطة أبطالها وذلك كمشهد قصة إبراهيم وإسماعيل في بناء الكعبة.^{٢٦}

٦. حكمة تكرار القصة القرآنيّة

أكد مناع القطّان في كتابه "مباحث في علوم القرآن"، بأنّ القرآن الكريم يشتمل على كثير من القصص التي تكرّر ذكرها في غير موضع واحد فحسب، فالقصة الواحدة يتعدّد ذكرها في القرآن، وتعرض في صور مختلفة في التّقديم والتّأخير والإيجاز والإطناب وما شابه ذلك، ومن حكمتها:

- بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. ومن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكرّرة ترد في كلّ موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير قالب، ولا يملّ الإنسان من تكرارها، هل يتجدّد في نفسه معان لا تحصل له بقرائتها في المواضع الأخرى.

- بيان قوّة الإعجاز، فأراد المعنى الواحد في صور متعدّدة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التّحدّي.

- الإهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النّفس، فإنّ التّكرار من طرق التّأكيد وامارات الإهتمام. كما هو الحال في قصة فرعون، لأنّها تمثّل الصّراع بين الحقّ والباطل أتمّ تمثيل. مع أنّ القصة لا تكرّر في سورة واحدة مهما كثر تكرارها.

^{٢٦} مصطفى محمد سليمان، القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات والرد عليها، ص. ١٠٨.

- اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة، فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.

فإن الحكم الصادر من تكرار القرآن نحو عدة من القصص إنها تفيد: بلاغة القرآن، وإظهار قوة الإعجاز والإهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في القلوب وتأثيرها في النفوس، وهذه بعض المزية ممن القرآن الكريم عند مناع قطان.^{٢٧}

٧. القصة في القرآن حقيقة لا خيال

المسلم الحق هو الذي يؤمن بأن القرآن كلام الله وأنه منزّه عن التّساویر الفنيّة الذي لا يعني فيه بالواقع التاريخي وليس القصص القرآنية إلاّ الحقائق التاريخيّة تصاغ في صور بديعة من الألفاظ المنتقاة والأساليب الرائعة. وتختلف القصص القرآنية بالقصص الأدبية حيث إنّها تبنى على عناصرها الأساسيّة الذي تعتمد على التّصور، وأنّه كلّما ارتقى خيالها ونأى عن الواقع كثر الشّوق إليها ورغبت النفس فيها واستمتعت بقراءتها ثمّ قاس المؤلف القصص القرآنية على القصص الأدبيّة. وكلّ ما حكى الله تعالى في القرآن هو الحقّ بدليل قوله "لَنُحْصِيَنَّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ

وَزِدَّتْهُمْ هُدًى" (الكهف: ١٣) وقوله تعالى "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ

مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ" (الحج: ٦٢).^{٢٨}

^{٢٧} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٣١٠.
^{٢٨} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٣١٠

ب- لمحة عن الحوار

لمقارنة الفهم على القصة هيأت الباحثة ممّا ورد لديها من التعريف التالي وهو عن ذكر الحوار وما يتعلّق به، وههنا بيانها الموجز:

١. تعريف الحوار

أ- التعريف اللغوي: عند ابن منظور كلمة الحوار مشتقة من أصل الفعل "حار- يحور بمعنى أجابَ وردّ"، فالمحاوره هي المجاورة والتحاور هو التجاوب أي كلّمته فما أحرار إليّ جوابا وما رجع إليّ حويرا. فالحوار أو الحوار هو الجواب أو الرد عن الكلام ويتحاورون بمعنى يتراجعون ويتجاوبون في الكلام والمنطق في المخاطبة.^{٢٩}

ب- التعريف الإصطلاحي: تعريف الحوار يدور عند أهل العلم، كما ذكر الطنطاوي في أدب الحوار، أنّ الحوار هو: الوصول إلى الحق والصواب في الموضوع الذي اختلفت أنظار المناقشين فيه سؤالا وجوابا، اعتراضا وردّا.

وهناك مصطلحات أخرى تشبه هذه المصطلح، وهذا الفرق بينه وبين المجادلة والمكابرة، فالمجادلة هي: إلزام الخصم والتغلّب عليه عن طريق إقامة الحجّة والإتيان بالدليل الواضح والبرهان القاطع، إذ الحوار والجدال ذو دلالة واحدة، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي

تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا^{٣٠} إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

"(المجادلة: ١).

^{٢٩} ابن منظور، لسان العرب، ص ٦٥١

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس: مناقشة بين طرفين أو أطراف يُقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة وردُّ الفاسد من القول والرأي. وأمّا المكابرة هي: مطلق اللجاجة أو الشهرة والإنقياد للهوي أو مجرد إثبات الوجود أو سوى ذلك من التصرّفات التي لا تغني من الحقّ شيء^{٣٠}، وأمّا من ناحية التربية لقد صرّح رشدي محمد طعيمة في كتابه "تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها" أنّ المحادثة أو الحوار هو المناقشة الحرّة التلقائية بين الفردين حول موضوع معيّن.^{٣١}

٢. أنواع الحوار

كما تقع الأنواع في القصّة إنّ للحوار أنواع أيضا، كذلك ممّا يترتب هذه الأنواع أقسام مستقلة حسب وجهتها الخاصة، فهذه الأنواع بيّنها فاضل بشناق في كتابه آداب الحوار، وصرّح فيها بعض الأمور المتعلقة بالحوار، منها هذه الأمور الآتية:

أ. الحوار من حيث الشكل قسمان:

حوار هادئ عقلاني مبدئي.

حوار متشنج يعتمد على الصراخ.

ب. الحوار من حيث المضمون:

- الحوار المتفتح، وعكسه الملتزمة وهو القائم على المهارة لا الرغبة في الفائدة.

- حوار العلماء وحوار طلاب الشهرة، وفرق كبير بينهما. وينتج من حوار العلماء فوائد عظيمة للناس لأنه يقوم على احترام الذات والآخرين وتقبل

^{٣٠} محمد سيد طنطاوي، *أدب الحوار في الإسلام*، (القاهرة: سلسلة البحوث الإسلامية، ٢٠٠٧م)، ط. ٢، ص. ٥.
^{٣١} رشدي أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهج وأساليب*، (الرباط: منشورات الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م)، ص. ١٦٥.

الرأي الآخر ما دام لا يمس الثوابت في العقيدة، والإدراك أن للحوار هدفًا يراد تحقيقه بعكس حوار طلاب الشهرة الذين يريدون الانتصار للذات.

ج. الحوار من ناحية الأشخاص أو المحاورون:

- الحوار بين العاقل والجاهل فلا بد من حلم العاقل ليعلم الجاهل.
- الحوار بين الشيوخ والشباب، فينبغي مراعاة المراحل العمرية، واختلاف الأعراف، والعلاقة بين خبرة الحياة عند الشيوخ، وجدة علم الشباب.
- الحوار بين الحاكم والمحكوم، فيجب احترام قدر الحكام دون التنازل عن الموضوعية وإخلاص النصيحة بين الطرفين.^{٣٢}

٣. أهداف الحوار

لا شك أن الغاية من الحوار هي إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفساد من القول والرأي، فهو تعاون من المتحاورين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها وليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق. هذه هي الغاية الأصلية وهي جليّة بيّنة، واتسعت الأغراض وأهداف منها ما ذكرها صالح بن عبد الله بن حميد في كتابه أصول الحوار آدابه في الاسلام فرعية أو مُمهّدة وهذه الغاية هي: إيجاد حلّ وسط يُرضي الأطراف.

التعرّف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى، وهو هدف مهمّ

البحث والتنقيب من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرؤى والتصورات المتاحة، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأمكن.^{٣٣}

^{٣٢} مأخوذ من كتاب فاضل بشناق، *آداب الحوار*، الواردة في موقع برمجة موقع روض الربايعين <http://www.rayaheen.net> يوم الإثنين ٦ ديسمبر ٢٠١٠، في الساعة: ١٣,٠٠ نهاراً.

^{٣٣} صالح بن عبد الله بن حميد، *أصول الحوار وآدابه في الإسلام*، (مكة المكرمة: دار التراث، ٢٠٠٢)، ص ٢٣.

٤. درجات الحوار :

أن الحوار من حيث درجاتها تنقسم إلى عدّة أقسام، وهذه الأقسام ذكرت في كتاب أصول الحوار وآدابه في الاسلام لصالح بن عبد الله بن حميد :

- الحوار الاستكشافي: للتعرف على أفكار الآخرين والتعرف على خبراتهم.

- الحوار التسكيني: والهدف منه تقليل هوة الخلاف ومحاولة تقريب وجهات النظر.

- الحوار التعاوني: للوصول لحلول مشاكل من خلال النقاش بين الأطراف.

- الحوار الحاسم: لحسم الخلاف بين الطرفين في قضية اختلفوا فيها. ينبغي على المحاور أن يكون حوار ه عزة في تحاور وثبات في لين ورفق.^{٣٤}

٥. المبادئ في الحوار

عند سيد الطنطاوي إنّ القيم أوالمبادئ التي نستفيد من الحوار ولضبط المجادلات والمناقشات بين الناس توفّر حسب الأمور التالية:

أن يكون الحوار بينهم قائما على الصدق وتحرّي الحقيقة بعيدا عن الكذب والسفسطة والأوهام.

التزام الموضوعية أي عدم الخروج من الموضوع الذي هو محل النزاع أو الخلاف.

إبراز الدليل الناصع والبرهان الساطع والمنطق السليم الذي يلزم المكابر أو المعاند حجرا ويجعله لا يستطيع أن يمضي في جداله.

^{٣٤} صالح بن عبد الله بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص ٢٧.

أن يقصد كل طرف من أطراف الخلاف إظهار الحق والصواب في موضع الذي هو موضع الخلاف، حتّى ولو كان هذا الإظهار على يد الطرف المخالف.

التواضع وتجنب الغرور والتزام الأسلوب المهذب الخالي من كلّ ما لا يليق.

إفساح المجال أمام المناقش أو المحاور أو المعارض لغيره، كي يعبر عن وجهة نظره دون مصادرة لقوله أو إساءة إلى شخصه.

عدم التعميم في الكلام، والاحتراس في الأقوال، وتحديد المسائل تحديداً دقيقاً توضع فيها الألفاظ في مواضعها السليمة.

أن يقوم على الحقائق الثابتة لا على الإشاعات الكاذبة، وأن يبنى على الأخبار المضطربة.^{٣٥}

هذه هي الأشياء المتعلقة بالقصة والحوار، فكل منها اشتملت على تعلق بعضها بعضاً ولكن هناك المعلومات الأخرى سوى هذه اللمحة المذكورة، عسى أن يهتم كل منّا في الأمور المتعلقة بالحوار خاصة، لأن الأمور تيسرنا في المعاملة والمعاشرة تجاه كل فرد من أفراد المجتمع.

^{٣٥} محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، ص. ٥٣.

الباب الثالث

لمحة موجزة عن سورة الكهف، ومضمون قصّة الحوار بين
موسى والعبد الصالح مع ذكر تراجم الأشخاص في هذه القصّة
ألمحة عن سورة الكهف والقصص المذكورة فيها
١. ورود القصّة المختلفة وعلاقتها بعضها بعضاً

بيّن الإمام الشوكاني أن سورة الكهف هي من إحدى السور الخمس
المبدوءة بالحمد وهي: الفاتحة والأنعام وسبأ وفاطر، والحمد هو تقرير
الحقيقة الأولى في كلّ دين وهي أنّ المستحقّ للحمد المطلق والثناء التام هو
الله ربّ العالمين واختتمت هذه السورة قبلها بالحمد. هذه السورة من السورة
المكيّة كما ثبت بها جميع المفسّرين منهم القرطبي وابن عباس وغيرهم.^{٣٦}

وقد وردت تسمية هذه السورة "بسورة الكهف" لأنّ من مضمونات
هذه السورة هي القصص الكثيرة إحداها سورة الكهف، ثبتت هذه التسمية
في قوله "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا"
(الكهف: ٩).

والعلاقة في ترتيب الله تعالى عدّة من القصص عند الطنطاوي في
الوسيط، إنها تعرض الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها، وترتيب القصص
مبدوءة بقصّة أصحاب الكهف حكّت أقوالهم عندما التجأوا إلى الكهف
واستقرارهم تحت رعاية الله تعالى ورقودهم الطويل نحو ثلاثمائة سنين

^{٣٦} محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (القاهرة: دار الحديث: ٢٠٠٧)،
ج. ٣، ص. ٣٣٨.

وازدادوا تسعاً، وإرسال أحد منهم إلى المدينة لبحث الطعام وتنازعهم في أمرهم حتى نهى الله تعالى عنهم الجدل.

ثمّ أمرت القصّة برعاية الفقراء من أصحابه ومدحتهم بأنهم يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وأمرت هذه السورة الكريمة على الأمر بأن يجهر بكلمة الحقّ فمن شاء بعد ذلك فليؤمن ومن شاء فليكفر، ثمّ أتى بعد ذلك المثل للشاكرين والجاحدين وصوّرت بأسلوب بليغ مؤثّر تلك المحاورّة الرّائعة التي دارت بين صاحب الجنّتين الغني المغرور وبين صديقه الفقير المؤمن الشكور وختمت هذه المحاورّة ببيان العاقبة السيّئة لهذا الجاهل الجاحد.

أمّا بالنسبة للقصّة بعدها أتبعّت السورة هذا المثل للرجلين بمثال آخر لزوال الدنيا وزينتها وبيان أحوال الناس يوم القيامة وأحوال المجرمين عندما يرون صحائف أعمالهم وقد خلت من كلّ خير.^{٣٧}

ثمّ ذكرت السورة طرفاً من قصّة آدم وإبليس، وبيّنت هذا القرآن قد صرف من كلّ مثل وحدّدت وظيفة المرسلين، ثمّ حكّت قصّة موسى والعبد الصّالح ممّا جرت بينهما من محاورات، وقصّت بعدها عن ذي القرنين ووصوله إلى الشرق وسدّ يأجوج ومأجوج ثمّ وصفت أعمال المشركين وإنّها ضلالة وخيبة في الآخرة ثمّ أوردت علم الله تعالى وكلماته التي لا تنفذ وختمت السورة ببيان الطريق للوصول إلى مرضاة الله وطاعته للفوز بجنته ورضوانه وهو السميع العليم، كذا ما بيّنه عبد المنعم جمال في تفسيره.^{٣٨}

^{٣٧} محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٦)، ج ٣، ص ٤٦١.
^{٣٨} محمد عبد المنعم جمال، التفسير الفريد للقرآن المجيد، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٩)، ج ٥، ص ٧٦٧.

٢. فائدة ترتيب القصص وتناسب كل منها.

أنّ القصص فيها قد اشتملت على جانب كبير من آياتها، وقد وردت هذه القصّة في أكثر من سبعين آية من سورة الكهف وتفيد هذا الترتيب وتناسب لإقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وعلى صدق الرسول فيما يبلغه والإثبات أنّ القرآن هو الحقّ من عنده، برز العنصور في السورة على الموازنة والمقارنة بين حسن عاقبة الأخيار وسوء عاقبة الأشرار كما وردت في قصّة أصحاب الكهف وقصّة الرجلين وذوي القرنين.

لقد رأى سيد الطنطاوي أنّ هذه السورة قد ساقّت بأسلوبها البليغ الذي يغلب عليه طابع القصّة ألوانا من التوجيهات السامية التي من شأنها أنّها تهدي إلى العقيدة الصحيحة إلى السلوك القويم، الهدف الأساسي هي الدعوة إلى توحيد الله وترك الشرك به شيئا والأمر بالإيمان برسوله وبالأمر الغيبية، كما في قصة إبراهيم وإهلاك الكعبة في قوله تعالى: قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ

هَذَا بِأَهْلِنَا يَتَابِرْهُمْ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا

يَنْطِقُونَ (الأنبياء: ٦٢-٦٣).^{٣٩}

وأما فضائل السورة فكثيرة بعضها ما قد ذكرها السيوطي في كتابه^{٤٠}، ممّا وردت هذه الفضائل في الأحاديث النبويّة:

^{٣٩} محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص ٤٦٣
^{٤٠} عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٣)، ج ٥، ص ٣٥٤

- ما أخرجه وأحمد والبيهقي عن أبي العالية قال: قرأ رجل سورة الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فينظر فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيت فذكر للنبي ﷺ فقال " اقرأ فلانا، فإنها السكينة نزلت للقرآن".^{٤١}

- ما أخرجه الترمذي في صحيحه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ "من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال".^{٤٢}

- حدثنا أبو النعمان حدثنا هشيم حدثنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد الخدري قال: أن النبي ﷺ قال: من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق الجمعيتين.^{٤٣}

ب - مضمون قصّة الحوار بين موسى والعبد الصالح

أشار صاحب التفسير المنير، أن هذه القصّة هي الثالثة من القصص المذكورة في سورة الكهف بعد أن تسبقها القصص الأخرى من صاحب الجنّتين والأموال وهي تتلقّى أيضا مع ذكر الله تعالى من تشبيه الحياة الدّنيا وتفاخر النّاس بالأموال والبنين كما تتعلّق معهما في نبذ الإفتخار والتّكبر والتّعالي على الآخرين، وليكون ذلك درسا بليغا وعظة لرؤساء قریش الذين طلبوا تخصيص مجلس لهم، وطرد الفقراء المستضعفين من الجلوس معهم في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أنفة وكبرياء واستعلاء.^{٤٤}

^{٤١} أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩)، ج.٤، باب حديث البراء بن عازب، ص. ٢٨٤. والحديث حسن.

^{٤٢} محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء التراث العلمي، ١٩٩٥)، ج.٥، باب فضل سورة الكهف، ص. ١٦٢، والحديث حسن صحيح.

^{٤٣} عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، ط.١، باب فضل سورة الكهف، ص. ٥٤٦، وهذا الحديث صحيح الإسناد موقوف على أبي سعيد الخدري

^{٤٤} وهبه زهيلي، التفسير المنير، (بيروت: دار الفكر المعاصر، د.ت)، د.ط، ج. ١٠، ص. ٢٩١

١. سبب نزول هذه الآية

ترد مناسبة هذه القصة في التفسير القرطبي أنها تناسب القصة الواردة في القصص قبلها، أنها تناسب بما سأله الكفار مكة لليهود المدينة يسألونهم عن خبر النبي، لأنهم زعموا أنهم أهل الكتاب وأعلم الناس بالسماء. فأرادوا رأيهم في محمد "أهو محق أم لا؟"، فقال اليهود لوفود مكة اسألوه عن ثلاثة: فإن أجابكم فهو نبي محق، اسألوه عن الفتية الذين ذهبوا في الدهر، والرجل الطواف الذي طاف البلاد، وعن الروح، فما كان منهم إلا أن سألوا محمدا عن هذه الأسئلة، فقال لهم "في الغد أجيبكم"^{٤٥}

كان الرسول ﷺ آنذاك لم يجد الإجابة لهذه الأسئلة فسكت إلى أن يأتي الجواب من الله وهذا من أدب الرسول مع ربه الذي أدبه فأحسن تأديبه، وتأخر الوحي إلى أن يبلغ خمسة عشر يوما حتى شق عليه الأمر ففرح الكفار والمنافقون لأنهم وجدوا الرسول لا يعرف الجواب فيها لينددوه، فلم يعرفوا أن إبطاء ورود الوحي حول هذه الأسئلة من باب تأديب الله تعالى ليبين لهم أن الرسول لا يتكلم عن هذه المسألة إلا بوحي من الله تعالى لأنه لا ينطق عن الهوى ولا يصدر عن رأيه إلا بمشيئته.

عند الشعراوي وردت قصة موسى عليه السلام لترد على مهارة القوم، وتبين لهم أن النبي لا يعلم كل شيء، وهل المفروض أن يجيبكم عن كل شيء؟ وهل يقدر في مكانه أنه لا يعرف مسألة ما؟، هذه القصة وردت لتقول لليهود ومن لف لفهم من كفار مكة أنتم متعصبون لموسى وللتوراة

^{٤٥} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٢)، ج. ١١، ص. ١٣.

ولليهودية وها هو موسى يتعلم ليس من الله بل يتعلم من عبد مثله ويسير له تابعا له طلبا للعلم.^{٤٦}

صدر سبب ورود هذه القصة لما عتب الله موسى عليه السلام لما قاله لمن سألته من بني إسرائيل بأنه كان أعلم الناس، كما يشير إليه ما أخرجه الشيخان والترمذي وجماعة من طريق سعيد ابن جبير قال: قلت لابن عباس إن نوبا البكالي^{٤٧}، يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله^{٤٨}، حدثني أبي ابن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم؟ فقال أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، فقال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فنجعله في مكمل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فنجعله في مكمل ثم انطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة ووضعوا رءوسهما فناما واضطرب الحوت في المكمل فخرج منه فسقط في البحر^{٤٩}، وأكد سيد قطب في تفسيره كان الحوت مشويا وأن إحياءه واتخاذ سبيله في البحر سربا كان آية من آيات الله لموسى، فيعرف بهما موعده بدليل عجب فتاه من اتخاذ سبيله في البحر، ولو كان يعني أنه سقط منه فغاص في البحر ماكان في هذا عجب. ويرجح هذا الوجه أن الرحلة كلها مفاجآت غيبية^{٥٠}،

^{٤٦} محمد متولي الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، (القاهرة: دار الحديث، دت)، ج. ١٤، ص. ٨٩٤٨.
^{٤٧} وهو منسوب إلى بني بكال من بطن حمير وقيل من همدان، ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره، وهو ابن امرأة كعب الأحبار وقيل ابن أخيه، والمشهور الأول قاله أبو حاتم وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقالوا أبو رشد وكان عالما حاكما قاضيا وإماما لأهل دمشق. أبو زكريا يحيى بن شرف بن مروي النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٣)، ط. ٢، ج. ١٥، ص. ١٣٥.

^{٤٨} قال العلماء: ابن عباس على وجه الإغلاط والجزر عن مثل قوله لا إنه يعتقد أن نوبا عدو الله حقيقة، وإنما قاله مبالغة في إنكار قوله لمخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها.

^{٤٩} أخرجه البخاري في صحيحه باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام، ج. ١١، ص. ٢٠٢، وباب قوله تعالى "وإذ قال لفتاه..."، ج. ١٤، ص. ٣٤٧. أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل الخضر عليه السلام، ج. ١٢، ص. ٨٩. أخرجه الترمذي في سننه، باب من سورة الكهف، ج. ١٠، ص. ٤٢٤، والحديث صحيح.

^{٥٠} سيد قطب، *في ظلال القرآن*، ص. ٢٢٧٨.

وأخبر الصابوني عندما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلق بقيّة يومهما وليلتهما^{٥١}، وأدرك موسى أنه جاوز الموعد الذي حدده ربّه له للقاء عبده الصالح ويبدو أن ذلك اللقاء كان سر موسى وحده مع ربه، فلم يطلع عليه فتاه. ثمّ ينفرد موسى والعبد الصالح في المشاهد التالية للقصة.

٢. مناسبة القصّة لما قبلها

وأكد مصطفى مسلم في كتابه "مباحث في التفسير الموضوعي" أن وجه مناسبة هذه القصّة يتعلّق بالهدف الأساسي لسورة الكهف من حيث الإستتكار على اليهود الذين زوّدوا قريشا بأسئلة تعجيزية ليثبتوا من صدق محمّد ﷺ فيما جاء به، فسيقت لهم هذه الحادثة أنّ هذا المنهج ليس فهما صحيحا في التثبت من صدق النبي، فنبي الله موسى عليه السلام من أعظم أنبياء بني إسرائيل وأكرمهم عند الله قد جهل عن ثلاثة أحوال واحتاج إلى من يعلمه إيّاها ولم يأنّ ذلك على مكانته العظيمة وفضله وسبق كونه من أولي العزم من الرسل، فالقصّة وثيقة الصّلة بهدف سورة الكهف وهو إثبات الرسالة وبيان صدق الرسول.

ثمّ لما تناولتُ قصّة أصحاب الكهف آفات السلطة عند يد السلطان الجائر الجاهل، واطلعتُ قصّة الجنّتين آفات المال عند الرجل الكافر صدرت فيها قيمة العلم في الحياة، فالظلم والتكبر سنشأن من الجهالة كما صدرت العدالة والتواضع ينبعان من عيون المعرفة والعلم، وأنّه وقع

^{٥١} علي الصابوني، صفوة التفاسير، (رياض: شركة الراجحي، دبت)، ص. ٢٠٢.

لموسى شيئ من الغفلة وهذا من باب بشريته مهما كان نبيا وشعر أنه أعلم الناس في الدنيا، فعاتبه الله تعالى بأن هناك رجلا أعلم منه.^{٥٢}

٣. مناسبة القصة لما بعدها

لما أجاب سبحانه وتعالى عن سؤالين من سؤالات اليهود وانتهى الكلام، شرع الله في السؤال الثالث والجواب عنه ورد في قصة ذي القرنين، ورجح الرازي في اختلاف الأقوال على إطلاق اسم ذي القرنين هو الإسكندر اليوناني لأن من بلغ ملكه من السعة والقوة إلى الغاية التي نطق بها التنزيل كما تشهد به كتب التاريخ.

وزاد الشوكاني أن السبب الذي لأجله سمى ذا القرنين لأنه يبلغ قرن الشمس من مطلعها وقرون الشمس من مغربها، وقيل سمى بذلك لأنه كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه، وقيل لأنه أعطى علم الظاهر والباطن، وقيل: لأنه ملك الروم والترك أو ملك فارس والروم وقيل: لتأجه قرنان.^{٥٣}

وهذه المناسبات كلها مرتبة على الأساليب الرائعة والأسرار الخفية وراء علمه تعالى، لأن مضمون القرآن بعض الأمور التي استأثر الله في علمه ولا أحد يعرف سواه.

^{٥٢} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، (أدمشق: دار القلم، ١٩٨٩)، ط. ١، ص. ٢٥٤.
^{٥٣} محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ص. ٣٨٧.

٤. مضمون قصّة الحوار بين موسى والعبد الصّالح

قصّة موسى والعبد الصّالح هنا تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وكلّ قسم اقترن بالاحداث الواردة في سفر موسى مع فتاه والعبد الصّالح طلبا للعلم وعملا بما أمر الله تعالى عتابا على غفلته.

بيّن الألوسي: أن الله بيّن لموسى عليه السلام أنّ موضع هذا العالم مجمع البحرين، ومن علامة وجوده في المكان المعين انقلاب الحوت الميت الذي في المكلّ حيّا، فلمّا بلغا مجمع بينهما، أكّد الألوسي البهران: بحر فارس والروم وملتقاهما ممّا يلي المشرق ولعلّ المراد مكان يقرب فيه التقاءها وقيب البحراني: بحر الأردن وبحر القلزم.^{٥٤}

وقال سيد قطب: أن البحر الأبيض والبحر الأحمر، ومجمعهما مكان التقاءهما في منطقة البحيرات المرّة وبحيرة التسامح، أنّه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الأحمر، وهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر^{٥٥}، وعند البيضاوي كان لموسى بحر العلم الظاهر ولخضر بحر العلم الباطن.^{٥٦}

وبيّن البيضاوي هذه الحادثة: اضطرب الحوت فيه ووثب في الماء وقد أمسك الله إجراء الماء على البحر وجعله كالطاق أو القوّة حتّى سرى الحوت فيه، فلمّا جاوزا موسى وفتاه المكان المعين وهو الصخرة بسبب

^{٥٤} أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥)، ط ٤، ج ٨، ٩٥.

^{٥٥} سيد قطب، *في ظلال القرآن*، (د.ن: دار الشروق، د.ت)، ط ١، ج ٤، ص ٢٢٧٨.

^{٥٦} ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن الشيرازي البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بالتفسير البيضاوي*، (بيروت: دار الصدر، د.ت)، ص ٣٢٩.

النسيان، كما قال البيضاوي: قوله تعالى "نَسِيََا حُوتَهُمَا" ^{٥٧} "أي نسي موسى أن يطلبه ويتعرّف حاله ونسي يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته ووقوعه في البحر.

وسارا كثيرا وتعبا وجاعا فقال موسى لفتاه "ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا ^{٥٨} نَصَبًا، فأكد ذلك بورود ما ما قاله ﷺ: لم يجد موسى شيئا من التعب حتّى جاوز المكان الذي أمر به، وعن أبي بكر غالب بن عطية والد أبي عبد الحق المفسّر قال: سمعت أبا الفضل الجوهري يقول في وعظه: مشى موسى إلى المناجاة فبقي أربعين يوما لم يحتج إلى طعام، ولمّا استمرّ سفره لحقه الجوع في بعض يوم، والجملة في محلّ التعليل للأمر بإيتاء الغذاء. ^{٥٩}، إمّا بإعتبار أنّ النّصب إنّما يعتري بسبب الضعف الناشئ عن الجوع وأمّا بإعتبار ما في أثناء التغذية من استراحة ما، وثبت هذا القول عند الألوسي. ^{٦٠}

وقيل في المراغي: فقال الفتى: رأيت ما وقع لي من الحوت حين لجأنا إلى الصخرة إعتبار فاتخذ سبيله في البحر اتخاذا عجبا إذ انقلب المقتل وصار بعحيا وألقى نفسه في البحر على غفلة منّي وإنّي نسيْتُ أن أبلغك خبره وما أنساني ذكره إلا الشيطان، فقال موسى ذلك الذي كنّا نطلبه لأنّه أماراة الطرف بالمطلوب وهو لقاء الخضر، فرجعا في طريقتهما الأولى، إذ

^{٥٧} سورة الكهف: ٦١

^{٥٨} سورة الكهف: ٦٢

^{٥٩} ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بالتفسير

البيضاوي، ص ٣٤٠

^{٦٠} أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص ٩٨.

علما أنّهما تجاوزا الموضع الذي يقيم فيه ذلك العالم، فوجد موسى وفتاه عند الصخرة حين رجعا إليهما عبدا من عبادنا وهو الخضر مسجى بثوب أبيض، فسلم موسى فقال الخضر: وإني بأرضك السلام؟، فقال: أنا موسى، قال: موسى من بني إسرائيل؟، قال: نعم، قال هل أصبحك لتعلمني ممّا علّمك الله شيئا أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح؟^{٦١}، ثم زاد الصابوني: أن هذه مخاطبة فيها ملاطفة وتواضع نبي الله وكذلك ينبغي أن يكون الإنسان مع من يريد أن يتعلّم منه.^{٦٢}

فقال الخضر يا موسى فإنّي على علم من الله علّمني لا تعلمه أنت، وأنت على علم علّمك الله ما لا أعلم، ولن تصبر على صنعي، لأنّي علمت من غيب علم ربّي والصبر المطلوب فيها نوعان: الصبر عن الإنكار وعن السؤال، فكيف تصبر على أمر ظاهره منكر وأنت لا تعلم باطنه. فقال موسى: قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا^{٦٣}، فنفي العصيان منسوق على الصبر. فاشتراط عليه الخضر بعد الصبر: لا تسألني يا موسى عن شيء ممّا أفعله حتّى أبين لك لأنّ علمه قد غاب عنك، كذا ما أشار إليه صاحب زاد المسير^{٦٤}، ووضّح الطبري أنّهما سارا به في البحر حتّى بلغ مجمع البحور، وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه، فبعث الله العصفور يستقي منه بمنقاره، فقل لموسى: كم ترى هذا العصفور رزأ من الماء؟، فأجاب موسى: ما أقلّ ما رزأ، فقال الخضر: يا موسى فإنّ علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقي هذا العصفور من هذا الماء، لأنّ موسى اعترف أنّه

^{٦١} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤)، ط ٣، ج ٥، ص ١٧٨.

^{٦٢} علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص ١٩٩.

^{٦٣} سورة الكهف: ٦٩.

^{٦٤} أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القرشي البغدادى، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨)، ط ١، ج ٥، ص ١١٩.

أعلم الناس فأمره الله أن يأتي الخضر لأنّ عنده علم من عند الله "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا" (الكهف: ٦٥) ^{٦٥}، وهذه بداية تعلّم موسى وسيره مع الخضر فيما أشار الله إليه من العلوم ما لا يعرفها موسى قط، ثم استمرّ سيرهما إلى أن بلغا السفينة فركباها.

- حادثة خرق السفينة

قوله تعالى: فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ^ط قَالَ أَخَرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (الكهف: ٧١-٧٣)

وبينّ الحلبي هذا السير ابتداء عندما انطلقا موسى وصاحبه مع الخضر انطلقا يمشيان على ساحل البحر يطلبان السفينة، وأمّا فتاه لقد صرفه موسى إلى بني إسرائيل، يركبونها حتّى إذا وجداها ركبا فيها، فلمّا ركبا خرق العالم السفينة وعرفوا أهل الساحل الخضر فحملوهما بغير أجره ونول تكرمه للخضر ^{٦٦}، وزاد ابن كثير بيان هذه القصة، فلمّا استقلّت بهم السفينة في البحر ودخلت اللجّة فقام الخضر بخرقها واستخرج لوحا من ألواحها ثم غرقها حتّى تغرق أهل السفينة فيهما، فلم يملك موسى نفسه أن

^{٦٥} ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي من القرآن، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٩)، ط. ٣، ج. ٨، ص. ٢٥١.
^{٦٦} شهاب الدين أبي العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدرر المصنوع في علوم كتاب المكنون، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٣)، ط. ١، ج. ٤، ص. ٤٣٧.

قال منكرا عظيما عجا عليه بما فعله الخضر^{٦٧}، فذكره الخضر قائلا: قَالَ

أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا^{٦٨}، وفعلته قصدا، وما أشار إليه السعدي

في تفسيره: اعتذر موسى قائلا: لا تعسر على الأمر واسمح لي ولا تؤاخذني فيما تركت وصيتك أول مرة ولا تكلفني مشقة في صحبة إياك وعاملني باليسر لا بالعسر، فإن ذلك وقع على وجه النسيان فسمح الخضر وترك المناقشة والجدال فيها.^{٦٩}

- حادثة قتل الغلام

قوله تعالى: فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِغَيْرِ نَفْسٍ

لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن

سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي^{٧٠} قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ (الكهف: ٧٤-٧٦).

قال أبو سعود: انطلقا موسى والخضر بعد خروجهما من السفينة وسارا يمشيان على الساحل فأبصر الخضر غلاما وهو يلعب مع الغلمان فقتل عنقه وقيل ضرب رأسه الحائط وقيل أضجعه فذبحه بالسكين^{٧٠}. ورجّحه ابن كثير في تفسيره أن الخضر ذبح بالسكين حالة الإضطجاع

^{٦٧} عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (السعودية: دار عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ط. ١، ج. ٩، ص. ١٦٦.

^{٦٨} سورة الكهف: ٧٥.

^{٦٩} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكلام الرحمن في تفسير الكلام المنان، (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، د.ت)، ج. ٥، ٥٩.

^{٧٠} أبي سعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤)، ط. ٤، ج. ٥، ص. ٢٣٦.

وكان الغلام كافرا ظريفا فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه فقتله^{٧١}، وزاد الطبري أن اسم الغلام الذي قتله الخضر هو جيسور^{٧٢}، وبين البعوي كان الغلام شابا بالغاً ظريفاً وضيق الوجه وكان أحسنهم وجهاً وكان وجهه يتوقد حسناً^{٧٣}، وقال الخازن كان فتى يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبويه وقيل كان رجلاً يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه^{٧٤}

وأشار أبو بكر الجزائري أن نفس الزكي هنا بمعنى صبي لم يبلغ الحنث، أو الذي لم يذنب صاحبها ذنباً تتلوث به روحه ولم يقتل نفساً تستوجب بها القصاص^{٧٥}.

وقال الزمخشري، لم تكن هذه نسياناً من موسى بل كان عمداً إذ لم يطبق فعل منكر كهذا ولم يعرف له وجهاً ولا سبباً، فقال موسى "لَقَدْ جِئْتُ

شَيْئاً نُّكِّرًا"^{٧٦} فعبارة موسى في هذه المرة تدلّ على المنكر وقيل النكر وهي

أقلّ من الإمر، لأنّ قتل نفس واحدة أهون من إغراق أهل السفينة، وقيل معناه جئت شيئاً أنكر من الأوّل لأنّ ذلك كان حرقاً يمكن تداركه بالسدّ وهذا لا سبيل إلى تداركه^{٧٧}، وزاد صاحب التفسير البحر المديد أن الخضر

أجاب: " قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (سورة الكهف: ٧٥)"

وزيادة كلمة "لك" تدلّ على زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصيّة

^{٧١} عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص. ١٦٦

^{٧٢} ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل أي من القرآن، ص. ٢٥٣

^{٧٣} أبو محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، (بيروت: دار الطيبة، ١٩٩٧)، ط. ٤، ص. ٣٠١

^{٧٤} علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التّوِيل في معاني التنزيل المسمى بتفسير الخازن، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨)، ط. ٤، ج. ٤، ص. ٢٤٤

^{٧٥} أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤)، ط. ٢، ج. ٣، ص. ٢٧٥

^{٧٦} سورة الكهف: ٧٤

^{٧٧} أبو محمد القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، (القاهرة: مكتبة مصر، د.ت)، د. ط. ج. ٢، ص. ٦٨٧

وقلة التثبت والصبر لما تكرر منه الإنكار ولم يرع بالتذكير حتى زاد في النكير عند المرة الثانية^{٧٨}، فاستمر الخضر " قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا

فَلَا تُصَحِّبْنِي^ط قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (سورة الكهف: ٧٦) " لقد وجد موسى

لصاحبه العذر في ضيقه به ولومه له إنه قد صحبه على شرط وها هوا ذا يخرق الشرط مرة ومرة ويعتبر ذلك مرّات كثيرة إن طال الطريق بهما، كذا ما قاله عبد الكريم خطيب^{٧٩}.

وقال ابن جرير في تفسيره^{٨٠}، حدثنا عبد الله بن ابي زياد حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن سعيد بن زبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: كان النبي ﷺ إذا ذكر أحدا فدعا له بدأ بنفسه، فقال ذات يوم " رحمة الله علينا وعلى موسى، لو لبث مع صاحبه لأبصر العجب ولكنه قال " قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي^ط قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (سورة الكهف: ٧٦) ^{٨١}.

وهذا الكلام موجّه لموسى دليل على اعتذاره الشديد للخضر وعلى شدة ندمه على ما فرط منه وعلى الإعتراف له بخطئه، ثم تسوق لنا السورة الكريمة الحادث الثالث الأخير في القصة الزاخر وبالمفاجآت والعجائب.

^{٧٨} أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي، البحر المديد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢)، دبط، ج. ٤، ص. ٢٦٢.

^{٧٩} عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، دبت)، دبط، ج. ٨، ص. ٦٥٥.

^{٨٠} ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل أي من القرآن، ص. ٢٦١.

^{٨١} أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (بيروت: دار الأفاق الجديدة، دبت)، ج. ٧، باب من فضائل الخضر عليه السلام، ص. ١٠٥. ورواه أيضا البخاري في صحيحه، باب حديث الخضر مع موسى، ص. ٢٤٦، والحديث صحيح

- حادثة إقامة الجدار

قوله تعالى: فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا

فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ^{٧٧} قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾

قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنَكَ سُنْبُوكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ (الكهف:

٧٧-٧٨).

فانطلق موسى والخضر عليهما السلام يتابعان سيرهما، حتى إذا أتيا أهل قرية أنطاكية^{٨٢}، ورأى أبو حيان في تفسيره كانت القرية في الأيلة بجزيرة الأندلس وهي الجزيرة الخضراء أو برقة أو أبو حوران بناحية أذربيجان أو ناصرة من أرض الروم أو قرية بأرمينية فاضطرب فيها الأقوال على اختلاف ناحية من الأرض^{٨٣}، ورجّحه الطبري في تفسيره الأيلة أو الأيكة^{٨٤}.

وشرح الرازي أنهما طلبا من أهلها إطعامهما لسدّ جوعتهما فرفضوا ذلك وأبوا أن يعطوا لهما هو حقّ واجب عليهم الضيافة، والجوع هنا ما لم يبلغ حدّ الهلاك^{٨٥}، هذا عمل لا يقبله عقل ولا يستسغيه منطق، وهي قرية ينزلان بها، ويطلبان فيها منزل الضيفان فلا يجد منهم إلاّ الصدّ والدفع وهي قرية ماتت فيها كلّ المشاعر الإنسانية وذهبت منها كل معاني المروءة واتصافت بالبخل والشح وامتنعوا أهلها على إضافتهما وإطعامهما.

^{٨٢} أنها عاصمة وهي ذات أعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة جبال دورها اثنا عشر ميلا، أنظر إسماعيل حقي بن مصطفى

الحنفي، تفسير روح البيان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج. ٥، ص. ٢١٦

^{٨٣} أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ط. ١، ج. ٦، ص. ١٤٠

^{٨٤} ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي من القرآن، ص. ٢٦١

^{٨٥} محمد بن عمر بن الحسين عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي، مفاتيح الغيب من القرآن الكريم، (لبنان: دار إحياء التراث العربي،

د.ت)، ج. ٤، ص. ٣٦٩

وقال سيد الطنطاوي في تفسيره، بعد أن امتنع أهل القرية عن استضافتهما تجولا فيها ووجد فيها الخضر وموسى في تلك القرية حائطا آيلا إلى السقوط أو مائلا يريد أن ينهدم ويسقط فأقام الخضر بأن سواء وأعد إليه اعتداله أو بان الخضر وأصبح البناء جديدا، وفي مثل هذه الحالة لم يتمالك موسى مشاعره لأنه وجد نفسه أمام حالة متناقضة، قوم بخلاء أشقاء لا يستحقون العون ورجل يتعب نفسه في إقامة حائط مائل لهم هلا طلب منهم أجرا على هذا العمل الشاق، خصوصا وهما جائعان لا يجدان مأوى لهما في تلك القرية فقال موسى للخضر "قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا (سورة الكهف: ٧٧)" فالجملة الكريمة تحريض من موسى للخضر على أخذ الأجر على عمله ولوم له على ترك هذا الأجر مع أنهما في أشد الحاجة إليه لسد جوعتهما وكان هذا التحريض هو نهاية المرافقة والمصاحبة بينهما^{٨٦}، فقال الخضر " هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة الكهف: ٧٨)" هذه الآية إشارة إلى الأمر الأخير لقوله " لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا (سورة الكهف: ٧٧)" أي أنه ترك الأجر لقوم غير كرام بل هم لئام وذلك يدل على أن مغبة عدم الأجر ترجع إليه لأنه لم يشأ أن يطلبه.

وكأنه بهذا يشير إلى أن كثرة المجاوبات وعدم الصبر وهو الذي كان بسبب الفراق بيني وبينك أي هذا الحد الفاصل بيننا، ويصح أن تكون هذه

^{٨٦} محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص ٥٥٨.

الإشارة إلى النهي عن المصاحبة فهو إيدان بانتهااء المصاحبة التي كان منها ذلك التعليم ممّا علّمه الله تعالى.

٥. إجابة الخضر عليه السّلام نحو الحوادث المذكورة

بعد أن انهى المكالمات بينهما أخبره عن سرّ كل ما فعله أو الغاية والمآل من فعله بقوله " سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة الكهف: ٧٨)" أي سأخبرك وأنبأتك بالأخبار الخطيرة، والتأويل من هذه الأفعال لمنعك على الصبر في مواجهة هذه الأمور، كذا زاده أبو زهرة في تفسيره.^{٨٧}

ثم ذكر الخضر عليه السلام وأجاب على جميع ما فعله والتي تحرّض عليها موسى عليه السلام، وهذه الأسرار الواردة من هذه الحوادث الثلاث:
أولاً: الإجابة لحادثة خرق السفينة: وردت هذه الإجابة في قوله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (الكهف: ٧٩).

وأشار صاحب التفسير المنير، أن الخضر أجاب أن السفينة التي خرقتها لأعييها، فكانت مملوكة لضعفاء أيتام ليس لهم شيء ينتفعون به غيرها، ولا يقدرّون على دفع من أراد ظلمهم، وكانوا يسوقون تلك السفينة لركاب البحر ويأخذون الأجرة^{٨٨}، وقال القرطبي إنهم كانوا تجارا ولكن من

^{٨٧} محمد أبو زهرة، *زهرة التفاسير*، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ج. ٩، ص. ٤٥٦٧.
^{٨٨} وهبه زهيلي، *التفسير المنير*، ج. ١٦، ص. ١٠.

حيث هم مسافرون عن قلة في لجة البحر وبحال ضعف عن مدافعة خطب
عبر عنهم بمساكين، إذ هم في حالة يشفق عليهم بسببها، وهذا كما تقول
لرجل غني وقع في هلة أو خطب: مسكين، وقال كعب وغيره: كانت لعشرة
إخوة من المساكين ورثوها من أبيهم خمسة زمني، وخمسة يعملون في
البحر. وقيل إنهم سبعة ليس لكل واحد منهم زمانة ليست بالآخر، وقد ذكر
النقاش أسماءهم: وأما العمال منهم فكان أحدهم مجنوما والثاني أعور
والثالث أعرج والرابع آدر والخامس محموما لا تتقطع عنه الحمى الدهر
كله وهو أصغرهم، والخمسة الذين لا يطيقون العمل أعمى وأصم وأخرس
ومقعّد ومجنون، والبحر الذي يعملون فيه ما بين فارس والروم.^{٨٩}

فقال الخضر: فأردت بخرقها ونزع لوح منها أن أعيبها، لأنه كان
أمامهم ملك جبار ظالم يستولي على كل سفينة صالحة غير معيبة،
ويغتصبها ظلما وعدوانا دون وجه حق، فكان عملي هذا حماية لهذه السفينة
لأصحابها الضعفاء، فأنا لم أعمل سوءاً وإنما ارتكبت أخف الضررين لدفع
أعظمها.

وقال الماوردي: اختلف في اسم هذا الملك فقيل: هدد بن بدد، وقال
السهيلي: ذكر البخاري اسم الملك الآخذ لكل سفينة غصبا فقال: هدد بن بدد،
وهكذا قيده في الجامع من رواية يزيد المروزي، وفي غير هذه الرواية
حيسور، وأما في رواية الثالثة: حيسون وكان يأخذ كل سفينة جيدة غصبا،
وقال مقاتل: أن اسم الملك: مندلة بن جلندي بن سعد الأزدي^{٩٠}، وقال
الألوسي اسمه: جلندي بن كركر ملك غسان، وقيل: مفواد بن الجلند بن

^{٨٩} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص. ١٦.
^{٩٠} أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، النكت والعيون الشهير بالتفسير الماوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، د. ط. ج. ٣، ص. ٣٣٣.

سعيد الأزدي وكان بجزيرة الأندلس^{٩١}، ورجح ابن كثير أصح القول في ذلك: الملك الغاصب هو هدد بن بدد وهو من ذرية العيص بن إسحاق، وكان من الملوك المنصوص في التوراة^{٩٢}، وقال ابن كثير في قصص الأنبياء: ولذلك عابها الخضر فخرقها ففي هذا من الفقه العمل بالمصالح إذا تحقق وجهها، وجواز إصلاح كل المال بإفساد بعضه، ووجعه الحكمة في ذلك: فإذا جاء الذي يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها فأصلحوا بخشبة. وقال القرطبي سدّوها بالقارورة أو بالقار^{٩٣}، وتحصل من هذا العمل على حث الصبر في الشدائد، فكم من ضمن ذلك المكروه من الفوائد الخفية فيها وهذا من ضمن قول تعالى: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا

شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (البقرة: ٢١٦).^{٩٤}

والمراد بقوله "وراءهم" بمعنى أمامهم، كقوله تعالى: مِّنْ وَرَائِهِم جَهَنَّمُ

(الجن: ١٠) وقوله تعالى: وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (الدھر: ٢٧).

(٢٧).

^{٩١} أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص ١٠٤.

^{٩٢} عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص ١٦٨.

^{٩٣} أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، قصص الأنبياء، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١)، ط ٧، ص ٢٠٢.

^{٩٤} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ٣٦.

ثانياً: الإجابة لحادثة قتل الغلام: وردت هذه الإجابة في قوله تعالى: وَأَمَّا

الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ (الكهف: ٨٠-٨١).

وأما الغلام الذي قتلته كان اسمه شمعون أو حيسور أو حيسون فإنه كان كافراً، وقد أطلعني الله على مستقبله وكان أبواه مؤمنين، فخشنا إذا صار كبيراً أن يحملهما حبه على متابعاته في الكفر والوقوع في الظلم والعصيان والمنكرات، لأن حب الولد غريزة. وهذا من باب سد الذرائع وفتحها، فإن كل ما كان وسيلة إلى المصلحة فهو مصلحة.

وقال الماوردي كان الغلام سداسياً، وأراد بالسداسي ابن ست عشرة سنة وقيل بل أراد طوله ستة أشرار، قال الكلبي: وكان الغلام يقطع الطريق بين قريتي أبيه وأمه، فينصرونه ويمنعونه أهل القريتين حينما أراد الخضر أن يقتل هذا الغلام، وقال مقاتل كان اسم أبيه: كازير وأمه سهوى.^{٩٥}

وقال قتادة: فرح به أبواه حين ولد وحرنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، لأنه لو كان حياً لكان يرهق أبويه ويعصيهما، ولهذا قتل الخضر هذا الغلام مما استأثر هذا الفعل على ثلاثة أسرار خفية، وهي العلم والخوف والكراهة نقلاً عن الماوردي:

علم الخضر أن الغلام يرهق أبويه طغياناً وكفراً كان كافراً وأبواه مؤمنين، فعبر بخشية الخضر على علمه.

^{٩٥} أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، النكت والعيون الشهير بالتفسير الماوردي، ص ٣٣٣.

يخاف ربك أن يرهق الغلام أبويه طغيانا وكفرا، فعبر عن الخوف بالخشية والخوف هنا: استعارة لانتفاءه عن الله تعالى.

كره الخضر أن يرهق الغلام أبويه بطغيانه وكفره إثمًا وظلماً.^{٩٦}

قال الشعراوي، قال الخضر العالم لمناسبة هذه الواقعة: فأردنا أن يرزقهما الله بدل هذا الولد ولدا خيرا منه ديناً وصالحاً وطهارة من الذنوب، وأقرب رحمة لوالديه وعطفا عليهما وبراً بها وشفقة عليهما. ويلاحظ أن الغلام يشمل البالغ والصغير، لأنهما أرادا الولد لينفعهما في الدنيا وليكون قرة عين لهما ولما كانت الدنيا فاتنة لا بقاء لهما، وقد ثبت في علم الله أن هذا الولد سيكون فتنة لأبويه وسيجلب عليهما المعاصي والسيئات وسيجرهما إلى العذاب، كانت الرحمة الكاملة في أخذه بدل أن يتمتع به في الدنيا الفانية ويشقيا به في الآخرة الباقية.^{٩٧}

وعن ابن جبير وابن جريج في القرطبي أنهما بدلا بجارية ثم تزوجها نبي من الأنبياء، فولدت له نبيا فهدي الله على يديه أمة من الأمم، وزاده قتادة قيل: ولدت اثني عشر نبيا، وعن ابن جريج أيضا أن أم الغلام يوم قتله كانت حاملا بغلام مسلم وكان المقتول كافرا.^{٩٨}

ويرى الجمهور في المنير أن هذا الغلام لم يكن بالغا، ولذا قال موسى: نفسا زكية أي لم تذنّب، وقال الكلبي: كان الغلام بالغاً^{٩٩}، فليرض أبواه بما قضى الله لهما، فإن قضاء الله للمؤمنين فيما يكره خير له من قضاءه فيما يحب، وصحّ القول: لا يقضي الله لمؤمن قضاء إلا كان خيرا له،

^{٩٦} أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، النكت والعيون الشهير بالتفسير الماوردي، ص. ٣٣٤

^{٩٧} محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص. ٨٩٧٢

^{٩٨} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج. ١١، ص. ٣٧

^{٩٩} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ج. ١٦، ص. ١١

وتناسبه هذه الآية: وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا

وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ^{١٠٠} (البقرة: ٢١٦)، ويستفاد من هذه الآية تهوين المصائب بفقد

الأولاد وإن كانوا قطعاً من الأكباد، ومن سلم للقضاء أسفرت عاقبته عن اليد البيضاء.

ثالثاً: الإجابة لحادثة إقامة الجدار: وردت هذه الإجابة في قوله تعالى: وَأَمَّا

الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا

فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ^{١٠١} وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ

أَمْرِي^{١٠٢} ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا^{١٠٣} (الكهف: ٨٢).

وقال أبو حيان أما الحائط الذي أصلحته فكان لولدين صغيرين يتيمين قيل اسمهما: صريم وأصرم، واسم أبيهما كاشح وأمهما دهناء، وكان بالغيث ولكن عبداً في هذه الآية باليتين مع أن اليتيم من فقد أباه وهو صغير السن، مهما بلغا هذان الغلامان ولكن وصفاً في الآية باليتين دليل على الشفقة عليهما.^{١٠٤}

وزاد صاحب نظم الدرر، لما كانت القرية لا تنافي التسمية بالمدينة وقيل: قرية هي أنطاكية، وكان التعبير أولاً أليق لأنها مستقاة من معنى الجمع، فكانت القرية أليق بالذم في ترك الضياف لإشعاره ببخلهم حالة

^{١٠٠} محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ج ٦، ص ١٤٧.

الاجتماع وبمحبتهم للجمع والإمساك، وكانت المدينة بمعنى الإقامة. فكانت التعبير بها أليق للإشارة به إلى أن الناس يقيمون فيها، إن انهدم الجدار وهم يقيمون فيها فيأخذون منه الكنز المدفون تحت الجدار وكان هذا الكنز لغلامين يتيمين^{١٠١}، ولذلك أمر الله تعالى أن يصلح الجدار بناء على صلاح آباء تفيد الأبناء الأيتام.

وأما قوله تعالى "وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا" (سورة الكهف: ٨٢) "فيه معاني

كثيرة، منها ما فسره صاحب زاد المسير في تفسيره على المعاني الآتية:

- كان ذهباً وفضة، مما رواه أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ، وقال الحسن وعكرمة وقتادة كان كنزهما مالا لهما.

- إنه كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب كلمة "عجا لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب، عجا لمن أيقن بالنار كيف يضحك، عجا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، عجا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب، عجا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، عجا لمن رأى الدنيا وتقبلها بأهلها كيف يطمئن إليها. أنا الله الذي لا إله إلا أنا ومحمد عبدي ورسولي، وفي الشق الآخر أنا الله الذي لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان خلخته للخير وأجريته على يدي.

- كنز العلم رواه العوفي عن ابن عباس، وقال مجاهد صحف فيها علم، وقال ابن الأنباري فيكون المعنى على هذا القول كان تحته مثل الكنز، لأنه يتعجل من نفعه أفضل مما ينال من الأموال، والكنز هاهنا بالمال

^{١٠١} برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ج. ٤، ص. ٤٩٧.

اشتبه وجاز أن يكون الكنز كان مالا مكتوب فيه علم على ما روي فهو مال وعلم عظيم.^{١٠٢}

وبيّن صاحب زاد المسير، كان أبوهما هو الأب السابع من ذريته، فكان رجلاً صالحاً، فأراد الله إبقاء هذا الكنز وكان مالا مدفوناً حفظاً لمالهما ولصلاح أبيهما، فأمرني ربي بإصلاح ذلك الجدار، إذ لو سقط لا اكتشف وأخذ، فأراد الله أن يبلغ الغلامان كمالهما ونموهما ويستخرج الكنز من ذلك الموضع الذي عليه الجدار، رحمة لهما لصلاح أبيهما، وأسندت هذه الإرادة إلى الله تعالى وأما الإرادة الثانية أسندت إلى الخضر، كما أن الأدب يقضي إسناد الخير إلى الله والشر إلى العبد. وبهذه الإجابة الثلاث أنهى الخضر كلامه قائلاً: " وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة

الكهف: ٨٢) " أي أن كل ما فعلته من الأمور الثلاثة لم يكن باجتهادي ورأيي، ولكنه بأمر الله وإلهامه ووحيه، فالإقدام على ذلك كله من الاعتداء على المال والنفس وإصلاح الجدار كلها لا يكون إلا بالوحي والنص القاطع، وذلك المذكور هو تأويل أو تفسير ما ضاق صدرك عنه ولم تطق السكوت عنه ولم تصبر حتى أبين لك السبب والحكمة فيها من الأسرار الخفية مما استأثر الله تعالى في سعة علمه وفضله.^{١٠٣}

^{١٠٢} أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، ص. ١٢٥
^{١٠٣} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ج. ١٦، ص. ١٢.

ج- الأشخاص المذكورة في هذه القصة

بعد أن اكتشفنا مضمون قصة الحوار، فمن المستحسن أن نعرف الأشخاص الواردة فيها بالتفصيل، وهذه الأشخاص هم: موسى وفتاه والعبد الصالح.

اختلفت الأقوال التي تدور حول الأشخاص الواردة في هذه القصة، قامت الباحثة بتوضيح هذه الأشهاد على نحو هذه اللمة لكل واحد منهم، وتترتب هذه اللمة على ثلاثة أجزاء:

١. شخصية نبينا موسى عليه السلام

- اسمه ونسبه: اختلف العلماء في تعيين شخصية موسى الوارد في هذه القصة، فاختلّفوا حول هذه الأقوال في إثبات وتعيين شخصية موسى في هذه القصة:

■ قال جمهور العلماء وأهل التاريخ في القرطبي: أن موسى في هذه الآية هو موسى بن عمران، نبي من بني إسرائيل صاحب المعجزات الظاهرة وصاحب التوراة وكان أحد أولو العزم من الرسل وهو أخو هرون.

■ قالت قليل من المفسرين، منها نوف البكالي وأهل التوراة: أن موسى في هذه القصة ليس ابن عمران وإنما هو موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب.

■ وقد رد ابن عباس هذا القول بقوله: كذب عدو الله...!! هذا القول خصّه ابن عباس لنوف البكالي.

■ وقال أهل الكتاب: أن موسى في هذه القصة هو موسى بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب.^{١٠٤}

وأما نسب موسى عليه السلام: موسى بن عمران، وهو من أولاد يعقوب، وأما تسلسل أولاد يعقوب وعددهم وأولادهم بدأت أنساب يعقوب عليه السلام وهو من سلالة إسحاق بن إبراهيم بن آزر بن نوح بن شروج من ذرية شام بن نوح بن لامع بن متوشلخ بن محنوخ ثم التقت الأنساب إلى يريد بن محكائيل بن قنّان بن أنواس بن شيث بن آدم.^{١٠٥}

ثم تفرعت الأنساب من ذرية نسبه ذكره الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك: حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق قال: أن ليعقوب اثنا عشر ولدا، منهم يوسف عليه السلام ثم لاوي وبنيامين ثم يهوذا، وسمي يعقوب أيضا بإسرائيل فلذا سميت أبناءهم ببني إسرائيل، وأن موسى من أبناء لاوي ونسبه: أن لاوي بن يعقوب نكح نابتة ابنة ماري بن يشخر، فولدت له أولاد وهم: عرشون بن لاوي ومرزي بن لاوي ثم مردى بن لاوي وقاهث بن لاوي. فنكح قاهث بن لاوي فاهي ابنة مسين بن بتويل بن إلياس، فولدت فاهي يصهر بن قاهث، فنكح يصهر شميث ابنة بيتاديت بن بركيا بن يقسان بن إبراهيم، فولدت له عمران بن يهصر وقارون بن يهصر، فنكح عمران يحيب ابنة شمويل بن بركيا بن يقسان بن إبراهيم، فولدت له هرون بن عمران وموسى بن عمران.

وقال غير الطبري من المؤرخين: كان عمر يعقوب بن إسحاق مائة وسبعا وأربعين سنة، فولد لاوي له وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة،

^{١٠٤} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص ٨.
^{١٠٥} مأخوذ من موقع ويكيبيديا، أنساب موسى وسلالته، برنامج الريحان، نقل يوم الجمعة ٧ يناير ٢٠١١، في الساعة ١١:٢٣ نهارا.

وله قاهث بعد أن مضى من عمر لاوي ستّ وأربعون سنة، وله عمران بعد أن مضى من عمره ستون سنة، ثم ولد له موسى وأمّه يوخابد وقيل اسمه باختة، وامراته صفورا بنت يترون وهو شعيب النبي ﷺ وولد لموسى جرشون وإبيليعازر وخرج موسى إلى مدين وله احدى وأربعون سنة من عمره، ويدعو إلى دين إبراهيم وتراءى الله بطور سيناء وله ثمانين من عمره.^{١٠٦}

وأصحّ القول في هذا الإختلاف: أن موسى المذكور في هذه القصة هو موسى بن عمران عليه السلام، كما اتفق عليه كثير من العلماء والمحدثين في أقوالهم وتفسيرهم وآراءهم الدّالة على ترجيح هذا القول من غيرها.

- وفاة موسى عليه السّلام: ذكر البخاري حكاية وفاته فيما ورد في صحيحه، حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاء صكّه، فرجع إلى الله عزّ وجلّ فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. قال ارجع إليه فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي يا رب ثم ماذا؟، قال: ثم الموت. قال: فالآن. قال: فسأل الله عز وجلّ أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال أبو هريرة: فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر.^{١٠٧}

وفي رواية أخرى: فيما رواه الإمام أحمد حدثنا الحسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو يونس يعني سليم بن جبير عن أبي هريرة قال: جاء ملك

^{١٠٦} محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ط. ٧، ج. ١، ص. ١٥٠.
^{١٠٧} محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، (بيروت: دار اليمامة، ١٩٩٨)، ط. ١١، ج. ٣، ص. ٢٥٠ باب ذكر وفاة موسى وذكره بعد. والحديث صحيح

الموت إلى موسى عليه السلام، قال: أجب ربك. فلطم موسى عين ملك الموت، ففقأه. فرجع الملك إلى الله فقال: إنك بعثتني إلى عبد لك لا يريد الموت، قال: قد فقأ عيني. قال: فردّ الله عينه وقال ارجع إلى عبدك، فقل له: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فلما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة. قال: ثمّ مه؟ قال ثمّ الموت. قال فالآن يا رب من قريب.^{١٠٨}

وهناك رواية أخرى وردت على أسانيد مختلفة ومن هذه الرواية المتعددة ورد فيها استشكل فيما فعل موسى تجاه ملك الموت، فهل يمكن للإنسان أن يهرب من الموت مثل ما فعل موسى في الرواية المذكورة؟.

فأجاب ابن حبان ما حصله من استشكله: أن ملك الموت لما قال له هذا لم يعرفه موسى، لمجيئه له على غير صورة يعرفها موسى، كما جاء إليه جبريل في صورة أعرابي، كما وردت الملائكة على إبراهيم ولوط في صورة الشباب، فلم يعرفه إبراهيم ولا لوط أولاً، وكذلك ما حدث في موسى لعلّه لم يعرفه ذلك ولطمه فقأ عينه لأنه دخل داره بغير إذنه، وهذا موافق لشريعتنا في جواز قفء عين من نظر إليك في دارك بغير إذنك، وحينما قبض الله تعالى روحه وهو في ١٢٠ من عمره وقال الطبري في ١٢٧ من عمره، وذكر إنه مات قبل فتح بيت المقدس ومات وهو يقاتل ملوك الشام.^{١٠٩}

- فضائل موسى عليه السلام: أثبت الله تعالى فضائل موسى عليه السلام في القرآن الكريم على نحو هذه الآيات الآتية:

^{١٠٨} أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج. ١٣، ص. ٨٤، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم ٧٦٣٤ والحديث صحيح
^{١٠٩} أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤)، ج. ١، ص. ٣٢٦

■ قوله تعالى: **وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا** ﴿٥١﴾

وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ

هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ (مريم: ٥١-٥٣).

■ قوله تعالى: **قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَىٰ فَخُذْ مَا**

ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ (الأعراف: ١٤٤).

■ قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا**

وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا (الأحزاب: ٦٩) ..

■ قوله تعالى: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا**

إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَآلَاسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ

وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ (النساء: ١٦٣).

■ قوله تعالى: **وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ**

وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ (النساء: ١٦٤).

■ قوله تعالى: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ

شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ (الأنعام: ١٥٤).

■ قوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ

تَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ (الأنبياء: ٤٨-٤٩).

■ قوله تعالى: فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ

أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ

كُفْرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِن كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ (القصص: ٤٨-٤٩).

وأما الفضائل الأخرى وردت في بعض الرواية، منها بعض الرواية الآتية:

■ فيما رواه الشيخان في صحيحيهما: حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن

الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا

هريرة رضي الله عنه قال: استتب رجل من المسلمين ورجل من اليهود.

فقال مسلم: والذي اصطفى محمدا ﷺ على العالمين في قسم يقسم به، فقال

اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم عند ذلك يده

فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره

وأمر المسلم فقال: لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون

أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن
صعق فأفاق قبلي أو كان فيمن استثنى الله.^{١١٠}

■ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن روح بن عباد بن عوف عن الحسن ومحمد
وخلاف عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى كان رجلا
حييا ستيرا، لا يرى جلده شيء استحياء منه، فأذاه من أذاه من بني
إسرائيل، فقالوا: من يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص أو
أدرة وإما آفة. وأن الله عز وجل أراد أن يبرأه مما قالوا لموسى، فخلا
يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل على ثيابه
ليأخذها وأن الحجر عدا بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر. فجعل
يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر. حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل،
فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون، وقام الحجر فأخذ ثوبه
فلبسه، وطفق بالحجر ضربا بعصاه، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر
ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا. فأنزل الله تعالى: يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ (سورة
الأحزاب: ٦٩).^{١١١}

■ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة حدثنا الأعمش: سألت أبا وائل قال: سمعت
عبد الله قال: قسم رسول الله قسما، فقال لرجل: إن هذه قسمة ما أريد بها وجه
الله، فأتيت النبي ﷺ فغضب، حتى رأيت الغضب في وجهه، ثم قال: يرحم الله
موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر.^{١١٢}

^{١١٠} هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد، ورواه مسلم في صحيحه أيضا في باب فضائل
موسى عليه السلام. والحديث كلاهما صحيح

^{١١١} رواه مسلم في صحيحه، باب فضائل موسى عليه السلام وباب جواز الاغتسال عريانا، والحديث صحيح
^{١١٢} هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأنبياء، باب حديث موسى مع الخضر عليهما السلام، والحديث صحيح

■ فيما رواه أبو داود والترمذي من حديث إسرائيل عن الوليد بن أبي هاشم به، وفي رواية الترمذي لأبي داود من طريق ابن عبد عن إسرائيل عن السدي عن الوليد به، وثبت في الصحيحين في أحاديث الإسراء: أن رسول الله ﷺ مرّ بموسى وهو قائم يصلي في قبره. ^{١١٣}

■ وفي الصحيحين أيضا من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ: أنه مرّ ليلة أسرى به بموسى في السماء السادسة، فقال له جبريل: هذا موسى، فسلم عليه. فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح. فلما تجاوزت بكى، قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة مع أمته أكثر مما يدخلها من أمتي. وقال في حديث شريك بن أبي نمر عن أنس: أن إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله. ^{١١٤}

وكل هذه الفضائل مذكورة في الروايات المتنوعة، وذكرت الباحثة بعض منها، فموسى عليه السلام كان أحد من أولو العزم من الرسل.

٢. فتى موسى الذي يرافقه في السفر

- اسمه واختلاف العلماء فيه: اختلف العلماء في تعيين شخصية هذا الفتى، فمنهم من فسّر على نحو ثلاثة أقوال آتية:

■ قال أكثر العلماء والمفسرين، مثل ابن كثير والطبري وغيرهم: أن الفتى الذي يرافقه في السفر هو: يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف عليه السلام، وقد كان خادما لموسى، وسمي الخادم فتى في لغة العرب. ^{١١٥}

^{١١٣} هذا الحديث رواه أبو داود والترمذي في سننهما في كتاب أحاديث الإسراء، باب فضل موسى عليه السلام. والحديث صحيح ^{١١٤} رواه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسلام، ورواه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله. والحديث كلاهما صحيح. ^{١١٥} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ص. ٢٦٢.

- وقال القرطبي: يقال له ابن أخت موسى أي ابن مريم.
- وعند من قال أن موسى هنا ليس موسى ابن عمران، رفض القول أن الفتى هنا يوشع بن نون.^{١١٦}

- والرأي الرَّاجح في هذا الاختلاف عند الطبري: أن فتى موسى الذي يرافقه في السفر هو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف^{١١٧}، وقال صاحب تفسير روح البيان كان يوشع من أكبر أصحابه ولم يزل معه إلى أن مات وخلفه في شريعته وكان من أعظم بني إسرائيل بعد موسى، سمي فتاه إذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه.^{١١٨}

٣. شخصية العبد الصالح المذكور في هذه القصة

- اسمه ونسبه: اختلف العلماء في تعيين اسم العبد الصالح في هذه السورة على أقوال عديدة، وذكر الطبري هذا الاختلاف على الأقوال التالية:
- بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وكان أبوه ملكا عظيما.
- حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: فيما بلغني استخلف الله عز وجل على بني إسرائيل ويزعم وهب بن منبه أنه إرميا بن حلقيا وكان من سبط هرون.
- قال إسماعيل بن أبي أويس: أن اسم الخضر المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن لازد.
- وذكر ابن قتيبة في المعارف عن وهب بن منبه: أن اسمه بليا ويقال أيضا إيليا.

^{١١٦} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج. ١١، ص. ١١.
^{١١٧} محمد بن جرير الطبري، *تاريخ الأمم والملوك*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ط. ٧، ج. ١، ص. ٢١٩.
^{١١٨} إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي، *تفسير روح البيان*، ص. ٢٠٢.

- وقال غيره: أنه خضرون بن عميايل ابن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، ويقال هو أرميا بن خلقيا.
- إنه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر، قيل إنه ابن مالك وهو أخو إلياس.^{١١٩}

وأما نسبه، لقد اختلف فيه العلماء أيضا:

- قال الحافظ بن عساكر: إنه الخضر بن آدم عليه السلام لصلبه، ثم روي من طريق الدار قطني: حدثنا محمد بن الفتح القلانسي حدثنا العباس بن عبد الله الرومي حدثنا رواد بن الجراح حدثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: الخضر ابن آدم لصلبه ونسب له في أجله حتى يكذب الدجال. وهذا القول منقطع وغريب.
- قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني: سمعت مشيختنا منهم: أبو عبيدة وغيره قالوا: إن أطول بني آدم عمرا: الخضر واسمه: خضرون بن قابل بن آدم.
- كان مولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم، وحكى الثعلبي قولين في أنه كان قبل الخليل أو بعده.^{١٢٠}

أصح القول فيه: أن اسم العبد الصالح أو الخضر في هذه القصة هو: بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وروى الحافظ بن عساكر عن سعيد بن المسيّب أنه قال: الخضر أمّه رومية إسمها ألمى ولدته في مغارة، وأبوه فارسي، وهكذا ما أشارت إليه كتب التاريخ والسيرة.

^{١١٩} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ص. ٣٣٥.
^{١٢٠} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ص. ٣٣٥.

سبب تلقيبه بالخضر واختلاف العلماء فيها مع ذكر القول الرَّاجح فيه، وبيّن ابن كثير سبب تلقيبه في كتابه البداية والنهاية:

■ أن الخضر لقب غلب عليه، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال: إنما سُمِّي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء.^{١٢١}

■ وقال الخطابي: إنما سمي الخضر خضرا لحسنه وإشراق وجهه، هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح فإن كان ولا بدّ من التعليل بأحدهما، فما ثبت في الصحيح أقوى وأولى.

■ وقال قبيصة عن الثوري عن منصور عن مجاهد قال: إنما سُمِّي الخضر لأنه كان إذا صلّى اخضرّ ما حوله، وكما تقدم في القصة أن موسى ويوشع عليهما السلام لما رجعا يقصّان الأثر وجداه على طنفسة خضراء.^{١٢٢}

وأصح القول في هذا الاختلاف أنه سمي بالخضر لأنه إذا جلس على وجه الأرض البيضاء صارت الفروة خضراء، وأما كنيته هو أبو العبّاس.

اختلاف العلماء حول القضايا المستندة إليه:

بعد معرفة شخصية الخضر من تعيين اسمه ونسبه، سنُعرض فيها أيضا أقوال العلماء حول القضيتين العظيمتين المتعلقة بالخضر، وهذان قضيتان مهمتان:

^{١٢١} أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحمدي شرح جامع الترمذي، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١)، ط ١، ج ٨، كتاب تفسير القرآن، تابع باب من سورة الكهف، ص ١٢٤. ورواه البخاري وغيره أيضا والحديث صحيح

^{١٢٢} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ص ٣٣٧.

❖ القضية الأولى: هل هو من الأنبياء؟

لإثبات كونه نبيا أم غير نبي، أعرضت الباحثة الأدلة الآتية:

■ قال تعالى: فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِן لَّدُنَّا

عِلْمًا (الكهف: ٦٥).

■ قال تعالى: أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ (الزخرف: ٣٢).

■ قال تعالى: وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ۗ

(القصص: ٨٦).

■ قال تعالى: وَعَلَّمْنَاهُ مِן لَّدُنَّا عِلْمًا (الكهف: ٦٥).

■ قال تعالى: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

(الكهف: ٦٦).

هذه الأدلة كلها تحقق أن الخضر هو نبي، والمراد بالرحمة هي النبوة، والله تعالى علم الخضر لا بواسطة المعلم، ولا إرشاد مرشد، وكل من علمه الله بواسطة البشر، وجب أن يكون نبيا يعلم الأمور بالوحي من الله تعالى والنبي لا يتبع غير النبي في التعليم.

وأكد صاحب المنير أن من هذه الأدلة رأى جماعة كثيرون إنه نبي، لأن الوحي لا يحصل إلا لنبي أو رسول والإنسان لا يتعلم ولا يتبع إلا من فوقه، وليس فوق النبي من ليس بنبي وهذا دليل صريح على نبوته.^{١٢٣}

ويرى الآخرون أن الخضر لم يكن نبيا، وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل. وقال بعض العلماء: ولا يجوز أن يقال: كان نبيا، لأن إثبات النبوة لا يجوز بأخبار الآحاد، وهذا هو المحقق في كتب العقائد، والمراد بقوله "وما فعلته عن أمري" بمعنى الإلهام وليس الوحي.

وإنه لم يكن نبيا وإنما هو عبد صالح، والاستدلال بالأدلة المذكورة ضعيف، لأن كل الأدلة لها بيان خاص، اتضح هذا البيان في التفسير المنير كما يلي:

- الرحمة بمعنى الوحي: فلا يلزم أن يكون كل رحمة نبوة، لأن رحمة الله وسعت كل شيء.
- العلوم الضرورية تحصل ابتداء عند الله تعالى، وذلك لا يدل على النبوة.
- وإتباع النبي، فلا مانع يمنع النبي من اتباع غير النبي في العلوم التي لا تتعلق بالنبوة^{١٢٤}، ويقال إنه ملك من الملائكة، ولكن هذا القول غريب جدا، إذا ثبتت نبوته لم يبق لمن قال بولايته، وأن الوالي قد يطلع على حقيقة الأمور دون أرباب الشرع الظاهر بلا مستند يستندون إليه ولا معتمد يعتمدون إليه.

^{١٢٣} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ج. ١٦، ص. ١٢.
^{١٢٤} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ج. ١٥، ص. ٢٩٨.

وأصح القول: أن الخضر هو نبي، لأنه يُوحى إليه مثل ما أوحى إلى موسى وقد خصّ الله تعالى من العلوم الدنية والأسرار النبوية بما لم يطلع الله عليه موسى الكليم وأنه مؤيّد من الله بعصمته.

❖ القضية الثانية: هل هو ما زال حيّاً؟

فالخلاف في أن الخضر ما زال حياً، انحصرت الأقوال على الآراء الآتية:

■ قال ابن كثير في البداية، أن الجمهور من الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة قالوا: أنه باق إلى اليوم، وحكاياتهم في رؤيته والإجماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواطن الشريفة والمواضع الخيرية. حياته باقية لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالتة دعوة أبيه بطول الحياة، وقيل أنه شرب من عين الحياة فحيى.^{١٢٥}

■ ذهب الشيخ أبو عمر بن الصلاح هو حي عند جماهر العلماء والصالحين، وقال الثعلبي: أن الخضر نبي معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار أي عن أبصار أكثر الناس قال وقيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمن حين يرفع القرآن.^{١٢٦}

■ وقال ابن حجر في الفتح: روي عن مكحول عن كعب الأحبار قال: أربعة من الأنبياء أمان لأهل الأرض اثنان في الأرض الخضر وإلياس واثنان في السماء إدريس وعيسى.^{١٢٧}

■ وذهب الجمهور من المحدثين أن الخضر قد مات: لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمر قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام فقال: رأيتمكم

^{١٢٥} أبو الفداء إسماعيل بن كثير، *البداية والنهاية*، ص. ٣٣٨.

^{١٢٦} أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، ج. ١٥، ص. ١٣٦.

^{١٢٧} أحمد بن علي بن حجر بن أبو الفضل العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨)، ج. ٦، باب حديث الخضر مع موسى، ص. ٤٨٧.

ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد.^{١٢٨}

■ وحكى ابن ظفر في تفسيره أنه كان من ذرية بعض من آمن بإبراهيم، وقيل إنه الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ في الصور.^{١٢٩}

وأصح القول: أن الخضر قد توفي، لأن الحديث المذكور دليل صريح على أن الناس كلهم ميّتون بعد مئة سنة من قول الرسول، ويدخل الخضر في هذا النطاق ولقد أثبت الله وفاته بقوله: وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّتَّ فَهُمْ يَخْلَدُونَ ﴿٣٤﴾ (الأنبياء: ٣٤).

بعد أن تبينت عن كل من المشكلتين عما تتعلق بشخصية الخضر، اختلف العلماء على بعض القضايا المستندة إليه، منها في الحادثة أثناء حياته: - الدليل أثناء حياته، عن قصة التقاءه بإلياس عليه السلام بعرفة في موسم الحج

لما عاش الخضر وقعت الحوادث المهمة تكون فيها مداراة للأقوال بين العلماء حول صحة أدلتها، وفي هذا النطاق ستعرض فيها الأدلة عن قصة التقاءه بإلياس عليه السلام بعرفة في موسم الحج، وقد بين ابن كثير أقوال العلماء فيها فيستدلون بهذه الأدلة:

^{١٢٨} رواه البخاري في صحيحه، باب السمر في العلم والسمر في الفقه والخير، ورواه مسلم في صحيحه، باب لا تأتي مائة سنة وعلى وجه الأرض مفس منقوسة اليوم، ورواه الترمذي في سننه أيضا والحديث صحيح
^{١٢٩} أحمد بن علي بن حجر بن أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص. ٤٨٧

الدليل الأول: وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: أنبأنا أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد أنبأنا أبو إسحاق المزكي حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد أملاه علينا بعبادان أنبأنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن زريق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: يلتقي الخضر وإلياس كل عام في الموسم فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف الشر إلا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حولاً ولا قوة إلا بالله، قال: وقال ابن عباس: من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والخرق والسرقة. قال: وأحسبه قال: من الشيطان والسلطان والحية والعقرب.

الدليل الثاني: وقد روى ابن عساكر من طريق علي بن الحسن الجهمي - وهو كذاب - عن ضمرة بن حبيب المقدسي عن أبيه عن العلاء بن زياد القشيري عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب مرفوعاً قال: يجتمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل والخضر.

الدليل الثالث: وروى ابن عساكر من طريق هشام بن ابن خالد عن الحسن بن يحيى الخشني عن ابن أبي رواد قال: إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويحجان في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة واحدة تكفيهما إلى مثلها من قابل.

الدليل الرابع: وروى ابن عساكر: أن الوليد بن عبد الملك بن مروان باني جامع دمشق أحب أن يتعبد ليلة في المسجد فأمر القومة أن يخلوه له ففعلوا فلما كان من الليل جاء من باب الساعات فدخل الجامع فإذا رجل قائم يصلي بينه وبين باب الخضراء. فقال للقومة: ألم أمركم أن تخلوه؟، فقالوا يا أمير المؤمنين هذا الخضر يجيئ كل ليلة يصلي ههنا.

الدليل الخامس: قال ابن عساكر أيضا: أنبأنا أبو القاسم بن إسماعيل بن أحمد: أنبأنا أبو بكر بن الطبري أنبأنا أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب هو ابن سفيان الفسوي حدثني محمد بن عبد العزيز حدثنا حمزة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال: رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز متعمدا على يديه فقلت في نفسي: إن هذا الرجل حافي، قال: فلما انصرف من الصلاة قلت: من الرجل الذي كان متعمدا على يدك آنفا؟، قال: وهل رأيته يا رباح؟، قلت: نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني أني سألني وأعدك.^{١٣٠}

- حجية الأدلة عن هذه القصة والرأي الراجح فيها:

جميع الأدلة المذكورة كلها تدور على عدة أقوال عند العلماء، ووضح ابن كثير في البداية والنهاية، هذه الأقوال على ما يلي:

الدليل الأول: قال الدار قطني في الأفراد: هذا حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به غير هذا الشيخ عنه يعني الحسن بن زريق هذا، وقد روى عنه محمد بن كثير العبدوي أيضا ومع هذا قال فيه الحافظ أبو أحمد بن

^{١٣٠} أبو الفداء أبو الفداء سماعيل بن كثير، البداية والنهاية، ص ٣٤٧

عدي ليس بالمعروف، وقال الحافظ أبو جعفر العقيلي: مجهول وحديثه غير محفوظ. وقال أبو الحسن بن المنادى هو حديث واه بالحسن بن زريق.

الدليل الثاني: أن هذا الحديث موضوع، لأن أحد رواته كذاب، وتركنا إيراده قصداً.

والدليل الثالث: بعض أقوال العلماء التي تدور حول الأدلة الباقية: قدح أبو الحسين المنادى في ضمرة والسري ورباح، ثم أورد من طرق آخر عن عمر بن عبد العزيز أنه اجتمع بالخضر وضعفها كلها، وروى ابن عساكر أيضاً: أنه اجتمع بإبراهيم التيمي وبسفيان بن عيينة وجماعة يطول ذكرهم، وهذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم.

الرأي الراجح من هذه الأدلة في قصة التقاء الخضر وإلياس في موسم الحج: أن الأحاديث المذكورة كانت مرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين، والحكايات لا تخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد.

- الفضائل أو الأسرار الواردة عنه:

ترد هذه الفضائل عن الخضر في الحديث النبوي على نحو التالي:

■ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما سُمِّيَ الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء.^{١٣١}

^{١٣١} أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحويدي شرح جامع الترمذي، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١)، ط ١، ج ٨، كتاب تفسير القرآن، تابع باب من سورة الكهف، ص ١٢٤. ورواه البخاري وغيره أيضاً والحديث صحيح

الباب الرابع

الآداب الواردة في قصة موسى والعبد الصالح

عند الجرجاني كلمة الآداب هنا تفيد المعنى: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ^{١٣٢}، وسمي أدبا لأنه يادب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح^{١٣٣}، كذا قاله ابن منظور في اللسان. فمن ثم اختارت الباحثة هذه القصة لما فيها من الآداب الجليلة ورتبتها وقسمتها على ثلاثة أقسام.

أ - الآداب الفردية: القيم الفردية الصادرة في هذه القصة تعرض لنا أنواع الأخلاق والآداب الجليلة لكل فرد، فيطبقها في النفوس وتثير بها في المجتمع، وهذه الآداب المشتملة في هذه القصة:

١. صيانة الكلام لمراعاة النسيان

- بدئت هذه القصة بسبب نسيان موسى نحو إجابته تجاه السؤال الموجه إليه، لما سئل: أي الناس أعلم؟، فأجابه قائلا: أنا. كما هو المعروف أن هذا الحديث روي لسبب نزول الآية ٦٠ ٨٢ من سورة الكهف.

هذه الإجابة تفيد النسيان، فنسيان شيء طبيعي بالنسبة للإنسان، وموسى وإن كان نبيا وبلغ قيمة الكمال البشري لا يخرج من البشرية ولا تزول عنه صفة البشر، ولقد نسي أبو البشر آدم عليه السلام في أكل شجرة الخلد، ونسي نوح وسليمان عليهما السلام، كما نسي سيدنا محمد عليه السلام في تعيين الإجابة لسؤال الكفار في قوله تعالى: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ

^{١٣٢} علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ص. ٢٩
^{١٣٣} ابن منظور، لسان العرب، ج. ١، ص. ٢٠٦.

غَدَا ۝ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۝ (الكهف: ٢٣-٢٤)، وعتب

الله موسى لنسيانه فأمره أن يذهب إلى مجمع البحرين ليتعلم منه بعض العلوم لم يعلمه موسى وهو أعلم منه في بعض الأمور، ولكن الأنبياء لما نسوا أسرعوا بالرجوع إلى الله وهذا خلق قويم لا بد من التحلي به.

- ولمراعاة النسيان لا بد أن يقول أحد بمشيئة الله في كل العهد والوعد، لأن النسيان شيء طبيعي للبشر، لمراعاة النسيان وإخلاف القول والعهد أو الوعد علمنا الله نبينا محمد في الآية: وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا

۝ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۝ (الكهف: ٢٣ ٢٤)، فشرع

للبشر أن يقول بمشيئة الله في كل خطوة وفعل صيانة من النسيان.

والأنبياء مع علو مكانتهم عند الله عز وجل ينسون، فأمتهم من ينسون كثيرا، والله تعالى حذر كل الأنبياء حق التحذير على مراعاة النسيان لإبعادهم عن الأخطأ لأنهم قدوة وأسوة لأمتهم، فأمتهم يقتدون ويتبعونهم في كل الأفعال والأقوال.

٢. ترك التكبر

لما سئل موسى: أي الناس أعلم؟، فأحابه: أنا. فكان هذه الإجابة تكبرا من نفسه، ولذا عتبه الله تعالى على هذه الإجابة التي تدل على صيغة التكبر، والأنبياء من قدوة لأمتهم، فإذا أخطأ في خطوته فالله يصلح ويرعاه ويراقبه إلى ما هو الخير والصالح.

وقال محمد عبد الرؤوف المناوي في التوقيف، من معانى التكبر هو أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره^{١٣٤}، ويتكبرون في هذه الآية بمعنى أنهم يرون أنهم أفضل الخلق وأن لهم من الحق ما ليس في غيرهم، وقسم صاحب التوقيف التكبر إلى قسمين:

- أن تكون الأفعال الحسنة كبيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وهذا مما ورد في قوله تعالى: الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ^{١٣٥}.

- أن يكون متكلفا لذلك متشعبا وذلك في عامة الناس، نحو قوله تعالى: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (سورة غافر: ٣٥)

وبيّن ابن منظور أن كل من وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود دون الثاني، وتكبر موسى في القصة من المعنى الثاني الذي يستوجب العتاب من الله تعالى فشرع له السفر إلى عبد من عباد الله العالم بمجمع البحرين، ولهذا أول الأدب المذكور الذي لا بد أن نجتنبه هو التكبر لأن التكبر هو صفته تعالى بمعنى هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد مثله وذلك الذي يستحق أن يقال له المتكبر وليس لأحد أن يتكبر لأن الناس في الحقوق سواء فالله هو الأحد المتكبر^{١٣٦}.

٣. التَّلَطُّفُ بِمَنْ أَدْنَى دَرَجَةٍ: قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّى

أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (الكهف: ٦٠)

^{١٣٤} محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٥)، ط. ٥، ص. ٢٠٠.

^{١٣٥} سورة الحشر: ٢٣

^{١٣٦} ابن منظور، لسان العرب، ص. ١٢٥.

في الآية دليل على علو تعليم الإسلام، حيث كان الإسلام يهتم كل الأفراد حق الإحترام، في الآية دليل صريح على التلطف بمن أدنى درجة منا كالخادم أو العبيد، ونداءهم بأسمائهم الطيبة، فقد نادى موسى فتاه بحسن النداء كنداءه لرفيقه، كما علمنا الرسول ﷺ في الأحاديث النبوية:

- حدثنا محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال: لا يقل أحدكم أطمع ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي مولاي ولا يقل أحدكم عبي أمتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي.

- حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل - وهو ابن جعفر - عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يقولن أحدكم عبي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نساءكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاتي وفتاتي.^{١٣٧}

- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن أيوب وحبیب بن الشهيد وهشام عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يقولن أحدكم عبي وأمتي ولا يقولن المملوك ربي وربتي وليقل المالك فتاي وفتاتي وليقل المملوك سيدي وسيدتي فإنكم المملوكون والرب الله عز وجل.^{١٣٨}

^{١٣٧} أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما، باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبي وأمتي، وفي مسلم باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد، والحديث كلاهما صحيحان
^{١٣٨} أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب باب لا يقول المملوك ربي وربتي، والحديث صحيح، ص. ٤٥٠

٤. تنزيه الله تعالى عن المكروهات: قال تعالى: قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُوَيَّنَّا إِلَى

الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ^ج وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

الْبَحْرِ عَجَبًا (الكهف: ٧٣).

في الآية: وَمَا أَنَسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (سورة الكهف: ٦٣) تفيد

جملة معترضة جيئ بها لبيان ما يجرى مجرى السبب في وقوع النسيان منه، أي قول الخضر: وما أنساني تذكيرك بما حدث من الحوت إلا الشيطان الذي يوسوس للإنسان بوساوس متعددة، ووساوسه تجعله يذهل وينسى بعض الأمور المهمة.

فورود هذا التصرف من قول فتى موسى حيث أسند النسيان إلى الشيطان تنزيها لذات الله تعالى عن المكروهات كما في قوله "فَأَنَسَهُ

الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ (يوسف: ٤٢). وفي قوله تعالى: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ

لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ

غَصَبًا (الكهف: ٧٩).

فالخضر أضاف خرق السفينة إلى نفسه، وأضاف الخير إلى الله وحده

تنزيها لذاته عن المكروهات وتأدبا من عبد نحو ربه، كما تقع في حادثة

إقامة الجدار لغلامين يتيمين أضاف الخير والصلاح إلى الله في قوله: فَأَرَادَ

رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ (الكهف: ٨٢).

٥. التواضع: قوله تعالى: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ

رُشْدًا (سورة كهف: ٦٦)، والآية الأخرى تحت على التواضع: وَلَا

تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (سورة

الإسراء: ٣٧)، وقوله تعالى: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ

مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (سورة لقمان: ١٨)، وقوله تعالى:

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سورة الشعراء: ٢١٥)

مهما كان موسى نبيا ولكنه يتواضع في اتباع الخضر، لأن الله أعلنه أن العبد الصالح سوف يعلمه نحو العلوم ما لم يعرفه موسى، وطلب موسى إلى الخضر أن يشاركه ويرافقه في السفر.

فقال للخضر: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا

(سورة الكهف: ٦٦) أي هل أرافقك واصاحبك لتعلمني مما علمك الله شيئا

أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح؟. هذا سؤال جليل ولطيف،

لا إلزام فيه ولا إجبار وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم نحو العالم،

صَرَّحَ وهبه في المنير^{١٣٩}، والطلب بمثل هذا السؤال دليل صريح على أن موسى متواضع مهما كان بنيا ولكن حبه لله تعالى أقوى، فيمتثل ما أمره الله حق الإمتثال على أمر سفره للإلتقاء بالعبد الصالح بمجمع الحبرين وهو الخضر كما ذكرت الآراء عنه.

٦. الصَّبْر: قوله تعالى: قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا

لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾. ^{١٤٠}

اشترط الخضر الصبر الصبر لموسى أي قال الخضر لموسى: إنك لن تقدر على مصاحبتني ولن تطيق صبرا ما تراه مني، لأنني على علم من الله علمنيه ولا تعلمه أنت، وأنت على علم من الله علمكه لا أعلمه وكل منا مكلف بأمور من الله دون صاحبه فلا تقدر على صحبتي، وأشار صاحب النير أن الخضر أكد أن موسى لم يصبر على مرافقته مالم يطلع على حكمته ومصلحته الباطنة وحقيقة أمره التي اطلعت أنا عليها دونك^{١٤١}. فوعد موسى إليه أنه يقدر على مصاحبته ومرافقته ووعدده على أنه لن يخالفه في شيء مما رآه في سفره معه.

٧. الاعتراف بالنسيان: قوله تعالى: قَالَ لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ

أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٢﴾ (سورة الكهف: ٧٣).

^{١٣٩} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ص. ٢٩٤

^{١٤٠} سورة الكهف: ٦٧-٦٨

^{١٤١} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ص. ٢٩٤

لقد زاد الطنطاوي في تفسيره، اعتزم موسى الصبر وقدم المشيئة ورضي بشروط الخضر في المصاحبة، ولكنه قد نسي كل ذلك أمام المشاهدة العملية وأما التصرف الغريب الذي صدر من الخضر دون أن يعرف له سببا وهكذا الطبيعة البشرية تلقي في أنها تجد للتجربة وقعا وطمعا ويختلف عن الواقع والطعم الذي تجده عند التصور النظري، فموسى وعد الخضر بأنه سيبصر إلا بعد أن شاهد مالا يرضيه اندفع مستنكرا ٨. الوفاء بالمصاحبة: قوله تعالى: قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا

لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ (الكهف: ٧٨)

قال الخضر لموسى: قبل مفارقتي لك سأخبرك عن الأسباب التي حملتني على فعل ما فعلت مما لم تستطع عليه صبرا. ويفهم من ذلك أن موافقة الصاحب لصاحبه في غير معصية الله تعالى على رأس الأسباب التي تعين على دوام الصحبة وتقويتها كما أن عدم الموافقة وكثرة المخالفة تؤدي إلى المقاطعة.

ب - الآداب الإجتماعية: هذه القصة مليئة بالآداب الجليلة والأخلاق الكريمة لكل ظروف والأحيان، بعد العرض عن القيم الأدبية الفردية عرض لنا بعض القيم الإجتماعية من هذه القصة الجليلة.

١. مراعاة الكلام نحو العلماء: قوله تعالى: قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ

تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ (الكهف: ٦٦).

^{١٤٢} محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص. ٥٥٦.

وبين عبد الرحمن السعدي في تفسيره، أن من أظهر القيمة في هذه القصة، قيمة المعاملة نحو العلماء والأكابر مثل ما قال موسى للخضر لما طلب منه أن يعلمه فكلّمه موسى بصورة الملاطفة والكشاوره فكأنه يقول: هل تأذن لي في ذلك أولاً، مع اقراره بأنه سيتعلم منه بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر الذي لا يظهر للمعلم افتقاره إلى علمه.^{١٤٣}

٢. دفع مصالح المجتمع: قال الله تعالى: **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** (الكهف: ٧٩)

وما فعله الخضر في خرق السفينة ليعيبها، لأن هذا العيب ينجي السفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظالم غصباً، وكان الضرر الصغير الذي أصابها اتقاء للضرر الكبير الذي يكنّه الغيب لها لو بقيت على سلامتها، فخرق اللوح القليل من السفينة خير من أن يغتصبها الملك الظالم ويغرق أهلها قهراً وكرهاً، وما صرف الخضر فيه يعتبر أحسن التصرف.

٣. مراعاة أحوال الضعفاء: قال الله تعالى: **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** (سورة الكهف: ٧٩).

^{١٤٣} عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكلام الرحمن في تفسير الكلام المنان، ص. ٦١.

وفي المنير، كانت السفينة مملوكة لضعفاء أيتام ليس لهم شيء ينتفعون غيرها، ولا يقدرّون على دفع من أراد ظلمهم وكانوا يكرون تلك السفينة لركاب البحر ويأخذون الأجرة، فأراد الخضر بخرقها لأن يعيبتها، لأن أمامهم ملك ظالم يستولي على كل سفينة صالحة غير معيبة فيغتصبها ظلما دون وجه حق، فكان عمل الخضر لهذه السفينة حماية لأصحابها الضعفاء فلم يعمل الخضر سوءا وإنما ارتكب أخفّ الضررين لدفع أعظمهما.^{١٤٤}

٤. إقامة الحق: قوله تعالى: فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا

زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ (سورة الكهف: ٧٤)

ثبت في الظلال، أن قول موسى في تلك الآية ليس ناسيا ولا غافلا وإنما قاصدا أنه ينكر هذا النكر الذي لا يصبر على وقوعه ولا يتأول له أسبابا، والغلام في نظره بريء لم يرتكب ما يوجب القتل بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذا على ما صدر منه. و مرة أخرى يرده الخضر إلى شرطه الذي شرط ووعده الذي وعد ويذكره بما قاله في أول مرة ويعود موسى إلى نفسه ويجد أنه خالف عن وعده مرتين، ونسي ما تعهد به بعد التذكير والتفكير، فيندفع ويقطع على نفسه الطريق ويجعلها آخر فرصة أمامه.^{١٤٥}

^{١٤٤} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ج. ١٦، ص. ١٠.
^{١٤٥} سيد قطب، في ظلال القرآن، ص. ٢٢٨٠.

٥. التسامح للأخطاء: قال الله تعالى: قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ

أَمْرِي عُسْرًا (سورة الكهف: ٧٣).

اعتذر موسى إلى الخضر حيث نسي عن وعده على الصبر في مصاحبته أثناء سفره، ويطلب منه أن يقبل عذره ولا يرهقه بالمراجعة والتذكير ولا يكلفه أمرا ثقيلا عسيرا عليه، ويقبل الخضر اعتذاره ويترك المناقشة والمجادلة بينهما.

٦. إكرام الضيوف: قال الله تعالى: فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا

أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ^ط قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (سورة الكهف: ٧٧).

من حق الضيف لصاحب القرية أن يضيفوا كل من يأتي إلى قريتهم ولكنهم أبوا أن يضيفوهما بخلا وشحا. وهذه القرية قيل إنها أنطاكية وقيل قرية بأرض الروم.

لم يتمالك موسى مشاعره لأنه وجد نفسه أمام حالة متناقضة قوم بخلاء أشحاء لا يستحقون العون ورجل يتعب نفسه في إقامة حائط نائل لهم، فبادر موسى قائلا: لو شئت لاتخذت عليه أجرا، هذه الآية تحريض من موسى على أخذ الأجر على عمله ولوم له على ترك هذا الأجر مع أنهما في أمس حاجة إليه.

وقد علمنا الرسول ﷺ لإكرام الضيف، وثبت هذا التعليم في الأحاديث النبوية التالية:

- حدثنا محمد بن متوكل العسقلاني حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي هريرة قال: قال الرسول ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت.^{١٤٦}

- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكلبي: أن رسول الله ﷺ قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرّجه.^{١٤٧}

وذكر أمر التضييف في العون، أن إكرام الضيوف بطلاقة الوجه وتعجيل قراه والقيام بنفسه في خدمته، والإطعام ثلاثة أيام في الأول بمقدوره وميسوره، بلا أي إكراه ومبالغة في التضييف ولا التبذير فيلبث في الإثم على التبذير، والباقي بما حضره من غير تكلف ولئلا يثقل عليه وعلى نفسه وبعد الثلاثة يعد من الصدقات إن شاء فعل وإن شاء ترك.^{١٤٨}

٧. إكرام الأيتام وحفظ حقوق أموالهم: قال الله تعالى: وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ

لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ

^{١٤٦} رواه الأئمة الستة في كتبهم، البخاري: باب إكرام الضيف وخدمته، مسلم: باب الحث على إكرام الجار، أبو داود: باب ما جاء في الضيافة، الترمذي: باب الضيافة كم هو؟، النسائي: باب في الضيافة، وابن ماجه: باب في حق الجوار وحق الضيف. والحديث صحيح

^{١٤٧} حديث صحيح رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم
^{١٤٨} محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح أبو داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ط. ٤، ج. ٤، ص. ١٧٠.

أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ
 تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة الكهف: ٨٢)، وقال تعالى: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا
 تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (سورة الضحى: ٩-١٠)، والآية الأخرى: أَرَأَيْتَ
 الَّذِى يُكَذِّبُ بِالْأَيْمَنِ ۚ فَذَٰلِكَ الَّذِى يَدْعُ الْيَتِيمَ (سورة الماعون: ١-٢)،
 والآية التي تحت على إكرام الأيتام وحفظ حقوق أموالهم: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ
 الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
 مَسْئُولًا (سورة الإسراء: ٣٤)، وقال أيضا: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ
 أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْكِيلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۚ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا (سورة الأنعام: ١٥٢)، وحذر الله تعالى على من ظلم بالأيتام بقوله:
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ
 سَعِيرًا ﴿١٠﴾ (سورة النساء: ١٠).

كان الجدار الذي أتعب الخضر نفسه في إقامته ولم يطلب عليه أجرا
 من أهل القرية مع كونهما جائعين وأهل القرية لا يضيفونهما كان تحت ذلك
 الجدار يخبئ كنزا ويغيب وراءه مالا لـغلامين يتيمين ضعيفين في المدينة

ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحتها الكنز فلم يستطع اليتيم أن يدفعه عنه ويستخرجا كنزهما من تحت هذا الجدار وهما قادران على حمايته.

٨. صلاح الآباء ينفع الأبناء: قال الله تعالى: **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ**

فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا

أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ^ج **ذَلِكَ تَأْوِيلُ**

مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة الكهف: ٨٢).

وأب الغلامين كان هو الأب السابع كما قال جعفر بن محمد، وفي الآية دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشمل بركة عبادته ما ينفعهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجاتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم وأكد ذلك بقوله تعالى: **إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ** ^ط **وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ**.^{١٤٩}

ج - بالآداب أو القيم التربوية

١. مشروعية السفر في طلب العلم: قال الله تعالى: **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا**

أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (سورة الكهف: ٦٠)

^{١٤٩} سورة الأعراف: ١٦٩

هذه الآية دليل على رحلة موسى مع فتاه ليلتقيا العبد الصالح وهو الخضر عليه السلام لتعليمه نوعا من التواضع في العلم وأنه وإن كان نبيا مرسلا فقد يكون بعض العباد أعلم منه.

وزاد صاحب التفسير المنير على هذه القصة في هذه الآية رحلة العالم لإزدياد من العلم والإستعانة على ذلك بالخدام والصاحب واغتنام لقاء الفضلاء والعلماء وإن بعدت أقطارهم كما كان دأب السلف الصالح، فموسى عليه السلام مع كونه نبيا وكثرة علمه وعمله وعلو منصبه ذهب إلى الخضر لطلب العلم مع التواضع له وذلك يدل على أن التواضع خير من التكبر.^{١٥٠} ولقد حث العلماء على مشروعية السفر في طلب العلم في بعض الأبيات من المقتطفات العلمية:

- قال الإمام علي بن أبي طالب ت: ٤٠ هـ

وما طلب المعيشة بالتمنى # ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجنك بملئها يوما ويوما # تجنك بحمأة وقليل ماء
ولا تقعد على كل التمني # تحيل على المقدر والقضاء.^{١٥١}

- قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي ت: ٢٠٤ هـ

ما في المقام لذي عقل وذو أدب # من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضا عن تفارقه # وانصب فإن لذيق العيش في
النصب

إني رأيت وقوف الماء يفسده # إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب

^{١٥٠} وهبه زهيلي، تفسير المنير، ص ٢٩٦
^{١٥١} علي بن أبي طالب، تحقيق: نعيم زرزور، ديوان الإمام علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧)، ص ١١

والأسد لولا فراق الأرض ما افترست # والسهم لو لا فراق القوس لم
يصب.^{١٥٢}

- قال محمود شامي باشا ت: ١٣٢٢م

إن ذا الحاجة إن لم يغترب # عن حماه مثل طير في قفص.^{١٥٣}

٢. الحرص في طلب العلم: قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ
أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (سورة الكهف: ٦٠).

القيمة الثانية النفيسة هي الحرص في طلب العلم، ففي الآية المذكورة
صرّح موسى عزمه القوي وحماسه العالية لطلب العلم حيث إنه أثبت بذلك
قوله "لا أبرح" أي لا أتعب أي لا أزال سائرا إلى أن أصل إلى المكان الذي
أمرني الله أن أصل إليه لأتعلم من عبده العالم في ذلك المكان وهو أصل
ملتقى بحري فارس والروم.

ذهب موسى وفتاه إلى هذا المكان لشدة حرصه على علم الله تعالى،
فأثبت موسى لنفسه على سفره مهما كان السفر يستغرق وقتا طويلا وفي
المنير كلمة الحقب بمعنى: زمان غير محدود من الدهر وقيل ثمانون أو
سبعون عاما.^{١٥٤}

^{١٥٢} أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص. ٣٣.

^{١٥٣} أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ط. ٣٠، ج. ١، ص. ٦٥.

^{١٥٤} وهبه زهيلي، التفسير المنير، ص. ٢٩٢.

٣. احترام المعلم: قال الله تعالى: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا

عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ (سورة الكهف: ٦٦)

طلب موسى بعض العلوم التي تخفي فيها الأسرار الإلهية من الأمور الغامضة، فأوحى الله إلى الخضر وتعلم موسى منه العلوم المحكمة المليئة بالعبر والحكم لجميع البشر.

وهذا الفعل عبرة لنا كالطلاب أن نحترم المعلم حق الإحترام، ونعاملهم معاملة حسنة لتكون العلوم نافعة، ففي هذه القصة أظهر موسى تواضعه وسعيه على الصبر واحترامه للخضر احتراماً بالغاً مع أنه نبي ورسول وهو المختار من الأنبياء.

٤. الاستقامة في طلب العلم: قال الله تعالى: قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ

تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٧﴾ (سورة الكهف: ٦٧)

في الآية دليل على أن موسى استقام وثابر على عزمه ليتعلم من الخضر ما لم يعلمه الله إياه، فأقرّ لفتاه بقوله: لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أم أمضي حقبا، فإنه لا يتعب ولا يستريح قبل أن يصل إلى مجمع البحرين ليتعلم من الخضر كما أمر الله تعالى بسبب نسيانه وغفلة حينما سئل: أي الناس أعلم؟، فأجابه: أنا.

٥. اختبار المعلم لطلابه: قال الله تعالى: قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾

وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ (سورة الكهف: ٦٧-٦٨).

اختبر الخضر موسى في مدى إخلاصه وشدة عزمه على طلب العلم، فاشتراط له الصبر والطاعة، فوعد موسى على الصبر ويستعين بالله ويقدم مشيئته، لمثل هذا الفعل جاز للعالم نحو المتعلم، لأن العالم لما عرف قدر استعداد طلابه، فاستمر التعليم مع توافر الشروط المطلوبة منه إن وجدت الشروط قبل التعليم.

٦. مطابقة المادة على قدرة الطلاب: قال الله تعالى: فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا

ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ (سورة الكهف: ٦٥).

أمر الله سبحانه وتعالى إلى موسى أن يذهب ويطلب العلم من العبد الصالح بمجمع البحرين، فذهب موسى لتواضعه وفتاه يوشع بن نون، والعلم الذي طلب موسى من الخضر ليس العلم الظاهر، وعلم الخضر ليس هو العلم البشري الواضح لأسباب قرب انتاجها، إنما هو جانب من علم اللدني بالغيب أطلع الله عليه بالقدر الذي أرادته وللحكمة التي أرادها، ومن ثم فلا طاقة لموسى بالصبر على جميع تصرفاته ولو كان رسولا ونبيًا، لأن هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلي وبالأحكام الظاهرة ولا بد من إدراك ما وراءها من الحكمة المغيبة وإلا بقيت عجيبة تثير الإستتكار، فلذلك يخشى الخضر الذي أوتي العلم اللدني على موسى ألا

يصبر على صحبته وجميع تصرفاته ولمثل هذا العلم يليق بالأنبياء لمكانتهم من الأصفياء والمختارين فالعلوم تختلف بما يعلمها عامة الناس.

٧. إكثار السؤال حالة الجهل: قال الله تعالى: قَالَ فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ (سورة الكهف: ٧٠).

لما وجد موسى جميع تصرفات الخضر خارقة للعادة ومعارضة للعقل السليم فلم يصبر على ذلك، فسأله كثيرا مما فعله الخضر، وهذا يليق لطالب العلم أن يسأل العالم إن لم يعلم عن أمر ما كما فعله موسى تجاه الخضر لأنه كان عالما بعلمه الله إياه ولا يعلمه أحد سواه، وثبت هذا الحث مما ورد في قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^{١٥٥}، ولكن حذر الخضر على ما فعل موسى أنه خالف وعده على الصبر لمرافقته ليتعلم منه، ولكن حالة السفر سأل واستفسر عن كل تصرفاته وأعلم الخضر إليه أن يصبر حتى يكشف كل ما فعله.

٨. وجوب التعليم بعد التعلم: قال الله تعالى: قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (سورة الكهف: ٧٨).

^{١٥٥} سورة الأنبياء: ٧

فحكمة القصة تهدف إلى أغراض بعيدة لا تراها العيون المحدودة، وإن القوى الغيبية لنتحكم في القصة منذ نشأتها فما هو ذا موسى يريد أن يلقي الرجل الموعود ثم يأخذ السر في التجلي ويتعلم منه نحو العلوم الغيبية التي لا تحيط بها العقول ولا تخطر بها القلوب وتدرّك بها الأبصار، وبعد أن تعلم موسى من الخضر وانكشف الستر عن حكمة ذلك التصرف، كما انكشف عن غيب الله الذي لا يطلع عليه أحد إلا لمن ارتضى.

وفي دهشة السر المكشوف والستر المرفوع فالقصة تمثل الحكمة الكبرى وفق علمه الشامل الذي يقصر عنه البشر الواقفون وراء الأستار لا يكشف لهم عما وراءها ثم تبقى مغيبة في علم الله الخافية من الأسرار إلا بمقدار، فوظيفة موسى بعد تعلمه أن يعلم ويرشد أمته مما تعلم من الخضر من الحكم والأسرار الواردة في سفره مع الخضر ولقد حث الله على التعليم بعد التعلّم في قوله تعالى: **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ^ط **وَجِدْلِهِمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ** ^ط **وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** (سورة النحل: ١٢٥).

فهذه الآداب كلها مستنبطة من قصة الحوار بين موسى والخضر الوارد في سورة الكهف، ولكن هذه الآداب لم تشتمل جميع الآداب فيها وربما هناك قيم أدبية سوى هذه الآداب المذكورة لم تذكرها الباحثة لقلّة معلوماتها وحصر أخبارها عن الآداب الخفية وراء هذه القصة خاصة والقصص القرآنية الأخرى عامة.

الباب الخامس

الخاتمة

أ- نتائج البحث

بعد أن تتم كتابة هذا البحث المتواضع قامت الباحثة بإعطاء النتائج على ما لاحظت وكتبت حيث جمعت فيها عدّة المعلومات والأخبار حول هذه القصة، فقامت الباحثة بتحليل مشكلة هذا البحث بعد أن أكشفتها من كلّ المعلومات حسب ما جمعت، فرتّبت الباحثة هذا التحليل على هذه النقاط الآتية:

- نوعية قصّة الحوار بين موسى عليه السلام والخضر من القصص القرآنية إنها من القصّة عن الأنبياء ومراحل دعوتهم". تضمّن فيها الغرض عن قصّة عن الأنبياء التي تشمل على بيان حوادث والوقائع الحادثة في عصورهم والأحداث عن مراحل دعوتهم.
- الأحداث التي تحدث بين هؤلاء الأشخاص تدور حول الأحداث الثلاثة من المحكمة والقصة الجليّة التالية وحكمتها العالية وهي: حادثة خرق السفينة، وحادثة قتل الغلام، ثم حادثة إقامة الجدار. بناءً على هذه الأحداث نسأل الله أن يجعلنا من الصالحين ويرزقنا أزواجاً صالحين، عليه توكلنا وإليه مآب.

الآداب المستفادة من هذه القصّة: أن لهذه القصة مما تخفي فيها أسرار بليغة وآداب جليّة، وقسمت الباحثة هذه الآداب إلى ثلاثة أقسام، وهي: الآداب الفردية التي تشمل على: صيانة الكلام لمراعاة النسيان وترك التكبر والتلطف بمن أدنى درجة تنزيه الله عن المكروهات والتواضع والصبر

والإعتراف بالنسيان والوفاء بالمصاحبة. والآداب الإجتماعية التي تشمل على: مراعاة الكلام نحو العلماء ومراعاة أحوال الضعفاء ودفع مصالح المجتمع وإقامة الحق والتسامح للأخطأ وإكرام الضيوف ثم إكرام الأيتام وحفظ حقوق أموالهم والقيمة الجلييلة صلاح الأبناء تفيد الأبناء. والآداب الأخرى من القيم التربوية التي تشمل على: مشروعية السفر في طلب العلم والحرص في طلب العلم واحترام المعلم والإستقامة في طلب العلم واختبار المعلم لطلابه ومطابقة المادة على قدرة الطلاب وإكثار السؤال حالة الجهل والآخر وجوب التعليم بعد التعلّم.

ب- التّوصيات و الإقتراحات

بعد اكتشافنا عن هذه القصة الجلييلة، واطلعنا فيها من العبر والحكم العالية تفيد كمال الحياة بين كل الأفراد مع مجتمهم في كل وقت وحين، ومن ثم أشارت الباحثة إلى بعض الأمور التالية:

بعد انكشاف الآداب أو القيم الأخلاقية المستنبطة من الحوار، حثّت الباحثة على الأمور التالية:

➤ طلب العلم أمر مهم في الحياة، فالناس مليئ بالتجارب والأحوال في أنواع الظروف، لمعرفة حل كل المشكلات فيها لا بد أن نتعلم أكثر فأكثر، لأن العلم يسوق صاحبه إلى الخير والصلاح، فالحماسة والحرص شيان مهمان في طلب العلم، من المفروض أن يملك كل طالب العلم أن يغرس في نفوسهم الحماسة العالية والحرص البالغ في تحصيل العلم، لأن الحماسة تفيد الشجاعة والشجاعة تفيد الجد، فالجد مفتاح للنجاح

والصبر زينته الوافي، فكل طالب أن يهتم هذين البيتين القصيرتين ذو
تشجيع عظيم:

وسارع إلى ما رمت ما دمت قادرا عليه # وإن لم تبصر النجاح
فاصبر

شمر وجدّ لأمر أنت طالبه # إذ لا ينال المعالي قط بالكسل
فهذان بيتان شجعا الباحثة مدى دراستها، لعل الحماسة والحرص
مخطور في قلوبكم وزينتهما بالصبر في مضيض الأيام ومصائبها لأن
صبرك قاتله.

➤ احترام المعلم وتعظيمه حق التعظيم، لأن مكانة المعلم كالطبيب في
الحياة، ذكرت الباحثة ما شجعها على احترام المعلم وتعظيمهم
ومعاملتهم معاملة حسنة وهو البيت عن فضل المعلم واحترامه:
إن المعلم والطبيب كلاهما # لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لداءك إن جفوت طبيبا # واقنع بجهلك إن معلما
➤ التخلق بحسن الخلق في كل وقت وحين، زمان ومكان. موسى عليه
السلام مع فضله ونبوته وهو كليم الله كان يتواضع ويحترم ما سواه من
المخلوقات، فمن ثم هذه القصة ترشدنا إلى أجمل التخلق وأحسن
التأديب، لأن العالم لو لم يعمل بعلمه فلا ينتفع به ولذلك بعد أن تعلمنا لا
بد أن نعلّمه ونطبقه في حياتنا، نرحم صغيرنا ونحترم كبيرنا وحفظ
قلوبهم ومشاعرهم ومراعاة حقوقهم مصالحهم.

أثبتت الباحثة أن هذا البحث المتواضع ليس بكامل، ومن ثم رجبت
الباحثة من قلبها الخالص أن يكون هناك بحث يتم هذا البحث، وعسى أن

يكون هذا البحث نافعا للجميع، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من العلماء
المخلصين والداعين إلى سبيله وهو الهادي إلى ما يحب ويرضاه.



قائمة المراجع والمصادر

كتب التفاسير وعلوم القرآن

القرآن الكريم

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م، ط. ٤، ج. ٨.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، السعودية: دار عالم الكتب، ٢٠٠٤م، ط. ١، ج. ٩.
- أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي، **البحر المديد**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، د. ط.، ج. ٤.
- إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي، **تفسير روح البيان**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط.، ج. ٥.
- أبو حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ط. ١، ج. ٦.
- أبي سعود محمد بن محمد العمادي، **تفسير أبي السعود**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤م، ط. ٤، ج. ٥.
- البغوي، أبو محمد بن الحسين بن مسعود البغوي، **تفسير البغوي**، بيروت: دار الطيبة، ١٩٩٧م، ط. ٤.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن الشيرازي **البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بالتفسير البيضاوي**، بيروت: دار الصدر، د. ط. د. ط.

- الجزائري، أبو بكر جابر، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٤م، ط. ٢، ج. ٣
- الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، **زاد المسير في علم التفسير**، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م، ط. ١، ج. ٥
- الخازني، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، **لباب التويل في معاني التنزيل المسمى بتفسير الخازن**، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م، ط. ٤، ج. ٤
- الدمياطي، أبو الفضل أحمد بن علي الدميّاطي، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١م، د. ط. ١، ج. ١
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي، **مفاتيح الغيب من القرآن الكريم**، لبنان: دار إحياء التراث العربي، د. ت. ط. ٥، ج. ٤
- الزمخشري، أبو محمد القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، القاهرة: مكتبة مصر، د. ت. د. ط. ٢، ج. ٢
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكلام الرحمن في تفسير الكلام المنان**، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، د. ت. ج. ٥
- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، د. ت. د. ت. ط. ١، ج. ٤
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **الدر المنثور في التفسير المأثور**، القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٣م، ج. ٥

السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت،
د.ط، ج. ١

الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، القاهرة: دار
الحديث، د.ت، ج. ١٤

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني
الرواية والدراية من علم التفسير**، القاهرة: دار الحديث: ٢٠٠٧م، ج. ٣

شهاب الدين أبي العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، **لدر
المصون في علوم كتاب المكنون**، بيروت: دار الكتب العلمية،
١٩٩٣م، ط. ١، ج. ٤

الصّابوني، محمّد علي الصّابوني، **التّبيان في علوم القرآن**، القاهرة: دار
الفكر، ١٩٩٥م، ط. ٣

الصّابوني، محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، رياض: شركة
الراجحي، د.ت

صلاح الدين عبد الفتاح الخالدي، **مع قصص السابقين في القرآن**، دمشق:
دار القلم، ١٩٨٨م

الطبري، ابن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل آي من القرآن**،
بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، ط. ٣، ج. ٨

الطنطاوي، محمد سيد الطنطاوي، **تفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة:
دار المعارف، ١٩٩٦م، ج. ٣

عبد الكريم الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة: دار الفكر العربي،
د.ت، د.ط، ج. ٨

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**،
القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٢، ج. ١.

محمد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.
محمد عبد المنعم جمال، **التفسير الفريد للقرآن المجيد**، القاهرة: دار الفكر،
١٩٩٩م، ج. ٥.

محمد قطب، **دراسات القرآنية**، بيروت: دار الشروق، د.ت.
المراغي، أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، بيروت: دار
الفكر، ١٩٧٤م، ط. ٣، ج. ٥.

مصطفى محمد سليمان، **القصة في القرآن الكريم وما ثار حولها من شبهات**
والرد عليها، القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٤١٤ هـ، ط. ١.

مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**، دمشق: دار القلم،
١٩٨٩م، ط. ١.

مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م، ط. ١٢.

وهبه زهيلي، **التفسير المنير**، بيروت: دار الفكر المعاصر، د.ت، د.ط،
ج. ١٠٩.

كتب الأحاديث

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح**
المختصر، بيروت: دار اليمامة، ١٩٩٨م، ط. ١١، ج. ٣.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، سنن ابن ماجه، بيروت:
دار الفكر، ١٩٩٥، ط. ٩، ج. ٣.

أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذى
شرح جامع الترمذى، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠١م، ط. ١، ج. ٨.

الترمذى، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذى، الجامع الصحيح سنن
الترمذى، بيروت: دار إحياء التراث العلمى، ١٩٩٥م، ج. ٥.

أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بيروت: مؤسسة الرسالة،
١٩٩٩م، ج. ٤.

الدارمى، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمى، سنن الدارمى،
بيروت: دار الكتاب العربى، د.ت، ط. ١.

العسقلانى، أحمد بن علي بن حجر بن أبو الفضل العسقلانى الشافعى، فتح
البارى شرح صحيح البخارى، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٨م، ج. ٦.

النسائى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائى، سنن النسائى، بيروت:
دار الكتب العلمىة، ١٩٩١م، ط. ٦، ج. ٣.

محمد شمس الحق العظيم آبادى أبو الطيب، عون المعبود شرح أبو داود،
بيروت: دار الكتب العلمىة، ١٩٩٢م، ط. ٤، ج. ٤.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح
مسلم، بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت، ج. ٧.

النووى، يحيى بن شرف بن مروى النووى، المنهاج شرح صحيح مسلم ابن
الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربى، ١٩٩٣م، ط. ٢، ج. ١٥.

كتب اللغة والأدب وغيرهما:

- ابن منظور، *لسان العرب*، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣م، ط. ٤، ج. ٧
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، *قصص الأنبياء*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١م، ط. ٧
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، *البداية والنهاية*، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٤م، ج. ١
- أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب*، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م، ط. ٣٠، ج. ١
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، *التعريفات*، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥م، ط. ١
- رشدي أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، الرباط: منشورات الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩م
- الرازي، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، *كتاب مجمل اللغة*، القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٤م، د. ط.
- الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، *ديوان الشافعي*، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١م
- صالح بن عبدالله بن حميد، *أصول الحوار وآدابه في الإسلام*، مكة المكرمة: دار التراث، ٢٠٠٢م
- علي بن أبي طالب، تحقيق: نعيم زرزور، *ديوان الإمام علي*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م
- علي شلش، *نشأة الروائع في الأدب العربي الحديث*، بيروت: دار التراث العلمية، ١٩٩٨م
- عمر الدسوقي، *في الأدب الحديث*، القاهرة: دار الفكر، د. ط. ٧

- الطبري، محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، بيروت: دار
الكتب العلمية، ١٩٩٦م، ط.٧، ج.١
- الطنطاوي، محمد سيد الطنطاوي، **أدب الحوار في الإسلام**، القاهرة: سلسلة
البحوث الإسلامية، ٢٠٠٧م، ط.٢
- محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، بيروت: دار
الفكر المعاصر، ١٩٩٥م، ط.٥
- محمد راوس قلعة جي، **طرق البحث في الدراسات الإسلامية**، بيروت: دار
النفائس، ١٩٩٩م، ط.١
- محمد قطب، **منهج الفن الإسلامي**، القاهرة: دار الشروق، ١٤٠٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أحسن ما خلق، وبسط ما رزق، وفتح ما أغلق، وأسكت ما أنطق، خلق السموات فرتق، ثم فتق ما رتق، والأرضين فأطبق، والجبال فأشهق، والأشجار فأورق، والبحار فأعمق، والجنان فأحدق، والليل فأغسق، والصبح فأفلق، والرعد فأبرق والسحاب فأودق.

أما بعد، فقد انتهيت من كتابة هذا البحث المتواضع تحت عنوان "الآداب والقيم المستنبطة من قصة موسى والعبد الصالح في سورة الكهف: الآية ٦٠-٨٢"، حيث ورد فيه نوع من التقصير والنقصان، راجيا بكل تضرع وخضوع عسى أن ينفعنا الله به. ولمن أتاح لنا الفرصة للاطلاع على سطوح مباحثه وقصور دراسته. وفي هذه الفرصة يحسن للباحثة أن أسوق جزيل الشكر والتقدير وخالص التحية والاحترام إلى كل من له حظ وفير في إسباغ عناية تامة ومساعدة ثمينة وإرشادات قيمة حتى أستطيع بها تقديم هذا البحث المتواضع تكميلا لشروط الحصول على الدرجة الجامعية الأولى، أذكر منهم:

- فضيلة الأستاذ الدكتور أبودين ناتا الماجستير، عميد كلية الدراسات الإسلامية

والعربية

- فضيلة الدكتور حمكا حسن الماجستير، على كلّ ما قد أتاح للباحثة من كل المعلومات والخبرات والإشراف على هذه الرسالة المتواضعة بكلّ اهتمامه الخالص أثناء جميع شغلاته اليومية. جزاه الله أعظم الجزاء.
- فضيلة الأساتيد بالكلية على إسهام فرصتهم القيّمة ووعظهم النافع، فتقدم الباحثة أكبر شكرها وأبلغ تحيتها لهم، خاصّة الأستاذة عفة الأمنية الماجستير على تصويبها ودعائها الخالص للباحثة، نفعي الله علومهم في الدارين.
- فضيلة الأستاذ الدكتور علي مصطفى يعقوب وسيدة حريمه، مؤسس معهد دار السنة العالي لعلوم الحديث. نفعي الله بعلومهم وجزاهم الله عني خير الجزاء.
- فضيلة الكرام كياهي الحاج أحمد صنهاجي خليلي، مدير معهد العصري دار المتّقين، نفعي الله بعلومهم وزادهم في العلوم والنعم.
- أمين المكتبة المركزية بالجامعة وأمين مكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية وموظفوهم، وأمين المكتبة مركز للدراسات القرآنية/ PSQ، الذين قد مدّوا أيديهم في تهيئة المراجع المهمّة المتعلقة بالموضوع والاطّلاع عليه.
- سيادة المدرسين بمعهد العصري دار المتّقين، وجميع المدرسين بمعهد دار السنة، والمشرفون في مؤسسة ذي النورين لتحفيظ القرآن الكريم.

- إلى حضرة " أمي المحبوبة: جُنية إلياس " التي قد شجعت للباحثة بكلّ جهدها ودعت للباحثة في لياليها ونهارها وأسهمت كل ما لديها من سعي، اهتمام، شفقة وودّ، عسى الله أن يرزقها الصبر الجميل. (اللهم سهّل أمورنا ولوالدينا، واغفر لنا ولوالدينا وارحمهما كما ربّيانا صغيراً).
- وجميع الإخوة الأشقاء: محمّد أمين الدّين، محمّد عبد العزيز، محمّد لطيف الدّين، ستي نوركاملة، وجدّي الحاج إلياس والحاجة إيمي سوحيمي، الذين شجعوا الباحثة بدعائهم ومحبتهم الخالصة، اللهم اجعلهم من الصالحين المتّقين.
- جميع أفراد الأسرة كياهي الحاج عبد السلام زيني وسيدة حريمه، جميع أفراد الأسرة الأخ نور إيفندي وسيدة حريمه، جميع أفراد الأسرة الحاج هادي سوفريونو وسيدة حريمه، وأفراد الأسرة الأخ سوفي وسيدة حريمه، أفراد الأسرة الأخت دارياتي، وأفراد الأسرة الأخ نور حبيب الرحمن الماجستير وسيدة نورالحكمة (مؤسّس "بيت قرآني"). الذين قد مدّوا أيديهم للباحثة بكل إخلاص واهتمام عظيم تجاه الباحثة فجزاهم الله عني خير الجزاء.
- الزملاء والأصدقاء في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ثم الزملاء والأصحاب في معهد دار السنة العالي لعلوم الحديث، خاصّة أهل Komnas Sunnah، والأخت ستي شفاء فوزية وميغاوتي. والأصدقاء FEDEORIZ، الذين قاموا بتشجيع

الباحثة منذ التحاقها إلى هذه الجامعة وساعدوا ثم دَعَوا للباحثة بكل إخلاص ثم مرافقة

الباحثة في السَّراء والضَّرَّاء

هذا والله تعالى تدعو الباحثة أن يفيض عليهم العناية، والتيسير، والتوفيق والسداد

ويجزئهم أوفر الجزاء ويوفقي وإياهم بما يحب ويرضى، ولكلّ من له حقّ الشكر والتحية،

والله المستعان ومنه أستمّد العون والتوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

جيبوتات مارس ٢٠١٠

الباحثة

(ستي نورخليلة مدهاري)

محتويات البحث

الموضوع الصفحة

أ كلمة الشكر والتقدير

ه محتويات البحث

الباب الأول

المقدمة

أ - خلفية البحث ١

ب - مشكلات البحث ٤

ج - تحديد البحث ٥

د - أهداف البحث ٥

هـ - أهمية البحث ٦

و - منهج البحث ٧

ز - تنظيم البحث ٧

الباب الثاني

التعاريف عن القصة والحوار

أ- لمحة عن القصة، وهي تشمل على الأمور التالية: ١١

١. تعريف القصة..... ١١

٢. أنواع القصة، نوعية هذه القصة..... ١٤

٣. أغراض القصة، والغرض المضمون في قصة الحوار..... ١٥

٤. فوائد القصة، والفائدة من قصة الحوار..... ١٩

٥. خصائص القصة القرآنية ومميزاتها..... ٢٠

٦. حكمة تكرار القصة القرآنية..... ٢١

٧. القصة في القرآن حقيقة لا خيال..... ٢٢

ب - لمحة عن الحوار، وههنا يباينها الموجز: ٢٣

١. تعريف الحوار..... ٢٣

٢. أنواع الحوار..... ٢٤

٣. أهداف الحوار..... ٢٥

٤. درجات الحوار..... ٢٦

٥. المبادئ في الحوار..... ٢٦

الباب الثالث

لمحة موجزة عن سورة الكهف، ومضمون قصّة الحوار بين موسى والعبد

الصّالح مع ذكر تراجم الأشخاص في هذه القصّة

- أ لمحة عن سورة الكهف والقّصص المذكورة فيها..... ٢٨
١. ورود القصّة المختلفة وعلاقتها بعضها بعضاً..... ٢٨
٢. فائدة ترتيب القصص وتناسب كلّ منها..... ٣٠
- ب - مضمون قصّة الحوار بين موسى والعبد الصّالح..... ٣١
١. سبب نزول هذه الآية..... ٣٢
٢. مناسبة القصّة لما قبلها..... ٣٤
٣. مناسبة القصّة لما بعدها..... ٣٥
٤. مضمون قصّة الحوار بين موسى والعبد الصّالح..... ٣٦
- حادثة حرق السفينة..... ٣٩
- حادثة قتل الغلام..... ٤٠
- حادثة إقامة الجدار..... ٤٣
٥. إجابة خضر عليه السّلام نحو الحوادث المذكورة..... ٤٥
- ج - الأشخاص المذكورة في هذه القصّة..... ٥٣

١. شخصية نبينا موسى عليه السلام..... ٥٣
- اسمه ونسبه..... ٥٣
- وفاة موسى عليه السلام..... ٥٥
- فضائل موسى عليه السلام..... ٥٦
٢. فتى موسى الذي يرافقه في السفر..... ٦٠
- اسمه واختلاف العلماء فيه..... ٦٠
- الرأي الراجح فيه..... ٦١
٣. شخصية العبد الصالح المذكور في هذه القصة..... ٦١
- اسمه ونسبه..... ٦١
- سبب تلقيه بالخضر واختلاف العلماء فيها مع ذكر القول الراجح فيه... ٦٣
- اختلاف العلماء حول القضايا المستندة إليه:..... ٦٤
- ❖ هل هو من الأنبياء؟..... ٦٤
- ❖ هل هو ما زال حيًّا؟..... ٦٦
- الدليل أثناء حياته: قصة التقاءه بإلياس بعرفة في موسم الحج..... ٦٧
- حجية الأدلة عن هذه القصة والرأي الراجح فيها..... ٦٩
- الفضائل أو الأسرار الواردة عنه..... ٧٠

الباب الرابع

الآداب الواردة في قصّة موسى والعبد الصّالح

٧١	تقسيم الآداب الواردة في هذه القصّة.....
٧١	أ - الآداب الفرديّة:.....
٧١	١. صيانة الكلام لمراعاة النسيان.....
٧٢	٢. ترك التكبر.....
٧٣	٣. التّلطّف بمن أدنى درجة.....
٧٥	٤. تنزيه الله تعالى عن المكروهات.....
٧٦	٥. التّواضع.....
٧٧	٦. الصّبر.....
٧٧	٧. الاعتراف بالأخطاء.....
٧٨	٨. الوفاء بالمصاحبة.....
٧٨	ب - الآداب الاجتماعيّة:.....
٧٨	١. مراعاة الكلام نحو العلماء.....
٧٩	٢. دفع مصالح المجتمع.....
٧٩	٣. مراعاة أحوال الضّعفاء.....

٤.	إقامة الحقّ.....	٨٠
٥.	التسامح للأخطاء.....	٨١
٦.	إكرام الضيوف.....	٨١
٧.	إكرام الأيتام وحفظ حقوق أموالهم.....	٨٢
٨.	صلاح الآباء ينفع الأبناء.....	٨٤
ج -	الآداب أو القيم التّربويّة:.....	٨٤
١.	مشروعيّة السّفر في طلب العلم.....	٨٤
٢.	الحرص في طلب العلم.....	٨٦
٣.	احترام المعلّم.....	٨٧
٤.	الاستقامة في طلب العلم.....	٨٧
٥.	اختبار المعلّم لطلّابه.....	٨٨
٦.	مطابقة المادّة على قدرة الطّلاب.....	٨٨
٧.	إكثار السّؤال حالة الجهل.....	٨٩
٨.	التّعليم بعد التّعلّم.....	٨٩

الباب الخامس

خاتمة

- أ - نتائج البحث ٩١
- ب - التّوصيات و الإقتراحات ٩٢
- ت - قائمة المراجع والمصادر ٩٥

